

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمّـة لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

## المصطلح النقدي عند محمد بنّيس في كتابه " الشعر العربي الحديث، بنياته وإبدالاتها "

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

إشراف الدكتور:

علاء مداني

إعداد الطلبة:

✓ مفتاح رضواني

✓ السعيد شكيمة

✓ عيسى عرو

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د/ علي كريع	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمّـة لخضر - الوادي	عضوا مناقشا
د/ عبد الكريم شبرو	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمّـة لخضر - الوادي	رئيسا
د/ علاء مداني	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمّـة لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا

الموسم الجامعي: 1443/1442 هـ - 2022/2021 م



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمّـة لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

## المصطلح النقدي عند محمد بنّيس في كتابه " الشعر العربي الحديث، بنياته وإبدالاتها "

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي  
تخصص: نقد حديث ومعاصر

إشراف الدكتور:

علاء مداني

إعداد الطلبة:

✓ مفتاح رضواني

✓ السعيد شكيمة

✓ عيسى عروة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د/ علي كرباع	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمّـة لخضر - الوادي	عضوا مناقشا
د/ عبد الكريم شبرو	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمّـة لخضر - الوادي	رئيسا
د/ علاء مداني	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمّـة لخضر - الوادي	مشرفا ومقرّرا

الموسم الجامعي: 1443/1442 هـ - 2022/2021 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْإِخْلَافُ ❁ عِلْمُ  
الْقُرْآنِ ❁ خَلْقِ الْإِنْسَانِ  
عِلْمُهُ الْبَيَانُ ❁

سورة الرحمن الآية (1-4)

# إهداء

إلى من قال فيهم المولى عز وجل:

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ وَلَا تَهْزُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ {الإسراء : 23}

أهدي ثمرة جهدي إلى أعز وأعلى إنسان في حياتي، التي أنارت دربي بنصائحها وكانت بحرا صافيا بفيض الحب والبسمة، إلى من زينت حياتي بضياء البذر وشموع الفرح، إلى من منحني القوة والعزيمة لمواصلة الدرب، إلى من علمتني الصبر والاجتهاد

## أمي الغالية

إلى الذي وهبني كل ما يملك ولم يبخل عليّ بشيء، إلى أعز رجل في الكون، إلى من جرع الكأس فارغا ليسقني قطرة الحب، إلى من كلت أنامله ليقدّم لنا لحظة سعادة، إلى من حصد الأشواك عند دربي ليهدّ لي طريق العلم إلى القلب الكبير

## أبي العزيز

إلى أبي الثاني شقيقي

## إسماعيل

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله... إلى من آثروني على أنفسهم

## إخوتي

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي

## أخواتي

إلى من أظهروا لي أجمل ما في الحياة، وإلى كافة الأهل والأقارب

إلى جميع الأصدقاء وزملاء الدراسة "يوسف واسع"

# إهداء

إلى من قال فيهم المولى عز وجل:

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تُهْزِهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ {الإسراء: 23}

فخرا وشرفا أعتز بهما فوق الواجب وأنا أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى بهجة القلب وهبة الرب وكمال الود، إلى التي تعبت لارتاح وسهرت لأنام وحلمت لأنال، إلى الشمس التي تضيء صباحي والقمر الذي ينير ليالي

## أمي الغالية

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة الحب، إلى من كلت أنامله ليقدّم لنا لحظة سعادة، إلى من حصد الأشواك عند ربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير

## أبي العزيز

إلى أعلى ما أملك في الوجود

جدتي الحنون تغمدها الله برحمته

إلى شريكة حياتي، ورفيقة دربي...

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله... إلى من آثروني على أنفسهم

## إخوتي

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي

## أخواتي

إلى من أظهروا لي أجمل ما في الحياة، وإلى كافة الأهل والأقارب

إلى جميع الأصدقاء وزملاء الدراسة

# إهداء

إلى من قال فيهم المولى عز وجل:

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَهْزُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ {الإسراء : 23}

فخرا وشرفا أعتز بهما فوق الواجب وأنا أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى بهجة القلب وهبة الرب وكمال الود، إلى التي تعبت لارتاح وسهرت لأنام وحلمت لأنال، إلى الشمس التي تضيء صباحي والقمر الذي ينير ليالي

## أمي الغالية

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة الحب، إلى من كلت أنامله ليقدّم لنا لحظة سعادة، إلى من حصد الأشواك عند ربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير

## أبي العزيز

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله... إلى من آثروني على أنفسهم

## إخوتي

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي

## أخواتي

إلى من أظهروا لي أجمل ما في الحياة، وإلى كافة الأهل والأقارب

إلى جميع الأصدقاء وزملاء الدراسة

# شكر و ذمة مدبر

نشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لإتمام هذا العمل المتواضع وانطلاقاً من قول الرسول صلى الله

عليه وسلم «مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ، لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ» [رواه الترمذي]

كما نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف **علاء مداني** على الجهود التي بذلها معنا طيلة

السنة من خلال متابعته للبحث بنصائحه وتوجيهاته القيمة.

كما لا ننسى أن نتوجه بالشكر والعرفان إلى الدكتور **ياسين صلاح** على توجيهاته وإرشاداته.

كما نتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء اللجنة المناقشة على قبولهم مناقشة وتقييم هذا البحث.

كما لا يفوتنا أيضاً أن نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدونا ولم ييخلوا علينا بالمعلومات والتوجيهات

التي أنارت لنا الطريق لإتمام هذا العمل المتواضع.

مُقَدِّمَةٌ

مقدّمة:

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد:

المصطلح مفتاح كل علم، ومكتنز كل مفهوم، ووسيلة اتصال بين أهل كل اختصاص، فيه تمد الجسور، وبه تطوى المسافات، وعن طريقه تبلغ الغايات، والمصطلح النقدي أداة لا يستقيم أمر الخطاب النقدي إلا بها، ولا تؤتى العملية النقدية ثمارها إلا بواسطة منه، وهو وثيق الصلة بمفهومه الذي لا يتضح إلا به، ومن هنا اكتسى الاشتغال به والبحث في شؤونه وقضاياها، أهمية بالغة.

وقد شهد البحث في المصطلح النقدي العربي تطورا ملفتا، حيث حقق تراكما ملموسا عكسه حجم الأبحاث المنجزة في ميدان النقد المصطلحي مشرقا ومغربا، وعمد الدارسون الغرب إلى تناول المصطلحات لا سيما النقدية من حيث خلفياتها ومرتكزاتها وآلياتها، وغاياتها، وهذا ما أدى إلى اضطراب وتداخل بين مختلف النظريات من حيث ثقافات مختلفة، كما تدفقت المصطلحات النقدية تدفقا خلق حراكا لدى الدارسين وهو ما نتج عنه حالة من الفوضى المصطلحية، وقد وسمنا موضوع بـ "المصطلح النقدي عند محمد بنيس" من خلال كتابه "الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها".

وتهدف دراسة الموضوع إلى البحث في المصطلح النقدي وكشف صناعة، وكيف وظف الناقد "محمد بنيس" المصطلحات النقدية.

وكان الدافع وراء اختيارنا لهذا الموضوع أهميته في النقد الذي هو مجال تخصصنا، إضافة إلى رغبتنا الشخصية، كذلك أن المصطلح النقدي أضى محل اهتمام دارسينا ونقادنا المعاصرين أهميته ولما يشيره من إشكاليات متعددة على المستويين النظري والتطبيقي.

ومن هذا المنطلق تبادر إلى أذهاننا طرح الإشكال الرئيسي التالي:

• ما إشكالية المصطلح النقدي عند محمد بنيس؟

وحتى يتسنى لنا الإجابة على الإشكال الرئيسي نطرح جملة من التساؤلات الفرعية:

- ما هو المصطلح النقدي؟ وماهي آليات وضعه؟

- ما مشكلات المصطلح النقدي؟ وما هي جهود الباحثين في الحد منها؟
- ما هي أهم المصطلحات النقدية التي أوردها محمد بنيس في كتابه: "الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها".

أما عن المنهج المتبع فقد اتبعنا الاجراء الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة المدروسة، وكذلك تحليل المصطلحات النقدية، ورصد التجربة النقدية عند "محمد بنيس". وقد اعتمدنا على الخطة الآتية، حيث توزعت مادة البحث على مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة. أما المدخل فكان تحت عنوان: "الجهاز المفاهيمي للمصطلح والنقد" حيث تناولنا فيه تعريفا للمصطلح لغة واصطلاحا، ونشأته، وآليات صياغته، أيضا تطرقنا إلى تعريف النقد وأنواعه ووظائفه. أما الفصل الأول الموسوم بـ: "المصطلح النقدي بين المفهوم والإشكالية" تناولنا فيه مفهوم المصطلح النقدي ونشأته ومراحل صياغته ومشكلاته، وجهود الباحثين العرب في الحد من مشكلات المصطلح النقدي أيضا مناهج دراسة المصطلح النقدي. أما الفصل التطبيقي الموسوم بـ "المصطلحات النقدية التي عالجها "محمد بنيس" من خلال كتابه "الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها"، عرّجنا فيه إلى نبذة وجيزة عن حياة محمد بنيس حيث استخرجنا من الكتاب أهم المصطلحات النقدية التي تناولها، ووضعنا تعاريف لبعض النقاد والدارسين مقارنة مع تعريف "محمد بنيس" وفي الأخير وضعنا خاتمة، وهي كحوصلة تلخص ما جاء في مذكرتنا من نتائج توصلنا إليها.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة البحثية مجموعة لا بأس بها من المصادر والمراجع ذات صلة بموضوعنا.

كـ "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد" ليوسف وغليسي.

- "مدخل إلى المصطلح والمصطلحية" لعبيدي بوعبد الله.

- "بحوث مصطلحية" لأحمد مطلوب..... إلى غيرها من المصادر والمراجع.

- "الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها" " ج1، ج2، ج3، ج4 لمحمد بنيس.

## مقدّمة

كما اعتمدنا على مجموعة من المعاجم أهمّها: "معجم مصطلحات النقد العربي القديم" لأحمد مطلوب"، "تاج العروس" للفيروز أبادي و"لسان العرب" لابن منظور.... إلى غيرها من المعاجم.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا تعدد المصطلحات النقدية وتغير دلالتها من ناقد إلى آخر، إضافة إلى ما يتميز به المصطلح من غموض، ولهذا كانت مهمة الامام بالموضوع أمرا لا يخلو من الجهد والعناء، إضافة إلى ضيق الوقت.

وفي الأخير نشكر الله عزّ وجل الذي وفقنا وأعاننا وأمدنا بالقوة والإرادة، كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف: الدكتور علاء مداني الذي لم يدّخر جهدا لمساعدتنا، وإمداداتنا بالنصائح والتوجيهات القيمة التي أنارت لنا الدرب، وهونت علينا الصعب، وأوصلتنا إلى برّ الأمان.

# مدخل:

## الجهاز المفاهيمي للمصطلح والنقد

أولاً: المصطلح

1- تعريفه

2- نشأته

3- آليات صياغته

ثانياً: النقد

1- تعريفه

2- أنواعه

3- وظائفه

## أولاً: المصطلح

### 1- تعريفه:

#### أ- لغة:

ورد في معجم لسان العرب لابن منظور "صلح"، الصلاح ضد الفساد، والصلح تصالح القوم بينهم، وقوم صلوح متصالحون<sup>1</sup> "كما يقال: "صلح، صلاحا وصلوحا". زال الفساد، والشيء كان نافعا أو مناسبا، ويقال هذا الشيء يصلح لهم، وتقول اصطلاح قوم، أي زال ما بينهم من خلاف، أما إذا قيل "اصطلاح قوم" على أمر فالمراد أنهم تفارقوا عليه واتفقوا.<sup>2</sup> فالدلالة اللغوية كما جاءت في لسان العرب تعني الإصلاح والصلاح والاتفاق، كما يعرفه أيضا ابن فارس في معجمه ومعناه الاتفاق والتعارف والتواضع عليه.

#### ب- اصطلاحا:

أما في كتاب التعريفات "للشريف الجرجاني" فتمّ تعريفه قائلا: " الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينتقل في موضعه الأول، الاصطلاح: اخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل الاصطلاح "اتفاق طائفة على وضع اللفظ إزاء المعنى، وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين"<sup>3</sup>، أي تواضع واجتماع وتوافق مجموعة من الاصطلاحين لدارسي علم (المصطلح) على أمر معين.

ويذهب محمود فهمي حجازي إلى أن أفضل تعريف أوروبي اتفق عليه المتخصصون في علم المصطلح هو التعريف التالي: "الكلمة اصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية، مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها، أو بالأحرى استخدامها وحدد في وضوح، وهو تعبير خاص ضيق في دلالة المتخصصة،

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، مج3، مادة (صلح)، ط1، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1997، ص462.

<sup>2</sup> ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (صلح)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 1978، ص574.

<sup>3</sup> الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: صديق المنشاوي، دار الفضيلة، بيروت-لبنان، 2004، ص27.

وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى ويردد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري".  
- فهذا التعريف كما يوضح حجازي تعريف يبرز أهم سمات المصطلح، وهو أنه ذو دلالة محددة وواضحة داخل التخصص الواحد عكس الكلمات العادية التي تتعدد دلالاتها بحسب السياق الوارد فيه<sup>1</sup> فمفهوم حجازي للمصطلح يستدعي أهم وأبرز دلائله الشفافة داخل مجال مخصص واحد غير متعدد المعاني، لكي لا تشتت المعنى وينساب وهو يستعصي على القارئ والدارس -حتما- معرفة المعنى الأصلي له.

## 2- نشأته:

### أ- عند العرب:

وعن آليات وضع المصطلح عند العرب القدامى، يلخص عباس عبد الحليم عباس ما لاحظته الدكتور أحمد مطلوب في كتابه "بحوث لغوية" حيث تحدث عن وسائل القدماء في وضع المصطلح، ونجد أنهم اعتمدوا في ذلك عددا من الوسائل الأولى: اختراع الأسماء لم يكن معروفا كما فعل النحويون والعرضيون والمتكلمون وغيرهم. الثانية: وهي نقل الألفاظ الأعجمية إلى العربية بإحدى الوسائل المعروفة عند النحاة واللغويين. والثالثة: إطلاق الألفاظ القلمية للدلالة على المعاني الجديدة على سبيل النسبية والمجاز، كما في الأسماء الشرعية والدينية وغيرها مما استجدوا بعد الإسلام من علوم وفنون. وهناك فريق آخر يرى أن بداية الاعتناء المسألة المصطلحية في التراث العربي كانت بسبب «الفكرة محورها الصراع بين فريقين، أحدهما يرى أن اللغة توقيف ووحى والهام والآخر يضرها بالاصطلاح<sup>2</sup>. نعني أن العرب أوزعوا آليات للمصطلح المتمثلة في الاشتقاق والإحياء والمجاز والنحت وغيرها.

<sup>1</sup> عبد الناصر سعيدوي، المصطلح النقدي جابر عصفور (رسالة ماجستير)، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي -خنشلة الجزائر، 2012، ص03.

<sup>2</sup> شعيب زياد، شاعر لقمان، نشأة وتطور علم المصطلح في النظريات والمدارس المصطلحية، مجلة النص، مج5، عدد10، 2019، ص08.

ب- عند الغرب:

بدأ أول ظهور لعلم المصطلح الحديث في الثلاثينات في القرن العشرين بفضل الأستاذ فيستر في كتابه الموسوم بـ "التوحيد الدولي للغات الهندسة"، حيث يعتبر المصطلح الضمان الوحيد للتواصل بين أهل العلم وقد ورد في أطروحة الدكتوراه التي أوردتها في ألمانيا سنة 1931م الموسومة بـ "التقييس الدولي للغة التقنية" ومن هنا بزغ فجر هذا العلم، ومن هنا اهتم العلماء واللغويون بأهمية المصطلحات.

وفي سنة 1936 تشكلت اللجنة التقنية للمصطلحات في الاتحاد السوفياتي وبعد الحرب العالمية الثانية حلت محل لجنة التقنيات للمصطلحات لجنة جديدة المتخصصة في وضع مبادئ المصطلحات وتنسيقها، أما في عام 1971م تم تأسيس مركز المعلومات الدولي للمصطلحات في فينّا.<sup>1</sup>

3- آليات صياغته:

في ظل ما يعرفه الغرب من تطور حضاري فهم يمطرون العالم يوميا بوتيرة سريعة بمئات المصطلحات والألفاظ الجديدة، وأمام هذا الوضع تجد العربية نفسها مجبرة على مواكبة هذا التركيب ومسايرة زحمة من المصطلحات في شتى الميادين المعرفية، ولن يتأتى ذلك إلا بقيام رجالات هذه اللغة بتوليد المصطلحات لتسمية المفاهيم التي ترد عليهم من الغرب، والمصطلح النقدي كغيره من المصطلحات يخضع في صياغته لثوابت معرفية ولقواميس لغوية فتتصل بطبيعة العلاقة المفقودة بين كل علم من العلوم ومنظومته الاصطلاحية، وأما القواميس اللغوية تقتضي تحديد نوعية اللغة التي نتحدث عن قضية المصطلح ضمن دائرتها وما تختص به من ظروف تنعكس على آليات والألفاظ ضمنها.

<sup>1</sup> ينظر: المرجع السابق، ص 89.

ومن بين أهم طرائق صياغة المصطلح في لغتنا العربية نجد: الاشتقاق، النحت، المجاز، والتعريب والترجمة وغيرها...

#### أ- الاشتقاق:

- **الاشتقاق الأصغر:** هو أكثر أنواع الاشتقاق انتشارا في العربية، ويعرفه زبير راضي بأنه: "هو ما لم يتغير التصاريف مليئا من مادته الأصلية التي تحافظ في جميع مشتقاتها على حروفها الأصلية وعلى ترتيبها الأصلي بالإضافة إلى المعنى المشترك الرابط بينهما<sup>1</sup> مثل: خرج، خارج، خروج، واستخرج واستخراج.

فالاشتقاق زاد للغة ثراء مع انفتاح وتوسع المفردة العربية.

- **الاشتقاق الأكبر:** يُعرّف ابن جنّي في كتابه "خصائص الاشتقاق" بقوله: "هو أن تأخذ أصلا من الأصول الثمانية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحد تجمع التراكيب الستة وما ينصرف من كل واحد منها عليه".<sup>2</sup>

وعليه الاشتقاق الأكبر يقوم بقلب واستبدال الحروف ستة مرات تختلف شكلا ومضمونا نحو: خرج رخج، جرخ، جخر، رخج، جخر، فالاشتقاق هو الذي زاد اللغة نمو وثرأ ابتداء من القلب والابدال للكلمة الواحدة.

#### ب- المجاز:

يُعد المجاز من أهم آليات وطرق صناعة المصطلح النقدي وإثراء اللغة وتطويرها، حتى غدا من شأنه منها "كشأن الدم الحيوي في الكائن" ويعرفه علي القاسمي: "بأنه نقل لفظ قائم حاليا أو قديم ممت من معناه الأصلي إلى المعنى الجديد لوجود مشابهة بين المعنيين أو المفهومين القديم والجديد"، أي أنه استعمال كلمة في غير ما وضعت له في الأصل<sup>3</sup>،

<sup>1</sup> زبير دراعي، محاضرات في فقه اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 1992، ص79.

<sup>2</sup> ابن جنّي، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، (د.ط)، (د.ت)، ص139.

<sup>3</sup> ينظر: إدريس بن فرحات، المصطلح النقدي عند عبد السلام لمسدي (أطروحة دكتوراه)، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة- الجزائر، 2016/2017، ص154.

## مدخل:.....الجهاز المفاهيمي للمصطلح والنقد

الانتقال بها من استعمالها للدلالة على المعنى اللغوي، إلى الدلالة على المفهوم الاصطلاحي في مجال معين من مجالات المعرفة والعلم والابداع على أن تكون هناك بين الدالتين. وتكتسب الكلمة بهذه الوسيلة معنى حقيقيا جديدا، لأن انطراد التعبير المجازي غالبا ما يحوله إلى حقيقة اعتمادا على قاعدة ابن جني بهذا الخصوص: "المجاز إذا كثر لحق بالحقيقة" وبالتالي تتحول من "كلمة" إلى "مصطلح"، حيث يتعامل المجاز مع التواتر ينتج النقل، ويقترن النقل مع اللفظ الفني فيوضح المصطلح، عندئذ يكون المجاز السبيل الوحيد للغوي العام إلى الوحيد اللغوي الخاص المعرفي الذي هو رصيد المصطلحات العلمية.

ويشرح المسدي المجاز - باعتباره احدى آليات الوضع الاصطلاحي، بقوله: "يتحرك الدال فينزاح عن مدلوله، ليلابس مدلولا قائما أو مستحدثا، وهكذا يصبح المجاز جسر العبور تمتطيه الدوال بين الحقول المفهومية... إذ يمد المجاز أمام ألفاظ اللغة جسورا وقتية تتجول عليها من دلالة الوضع الأول إلى دلالة الوضع الطارئ، ولكن الذهاب والإياب قد يبلغان حد من التواتر يستقر به اللفظ في الحقل الجديد ينقطع عليه طريق الرجوع.

وللمجاز وجوه عديدة منها: "الاستعارة" وهي استعمال اللفظ في غير معناه المؤلف، لوجود تشابه بين المعنيين، مع قرينة مانعة مع إرادة المعنى المؤلف. ومنها التعلق الاشتقاقي "الذي هو إحلال صيغة محل صيغة أخرى، كأن نطلق على اسم المفعول.

ولقد تم اعتماد هذه الآلية في وضع الكثير من المصطلحات، وهي تقوم على أساس العودة إلى تراثنا العلمي والمعرفي، والإفادة منها ينطوي عليه من الاصطلاحات، غير أن ما ينبغي التحدي منه والتنبيه عليه وعدم التماذي في الركون إلى المجاز تعد الصياغة الاصطلاحية، دون ترو واحتياط، لأن ذلك قد يوضع في المشترك اللفظي، الذي يعني وجود مفردة واحدة ذات معان عدة، فيجعل "الالتباس والخلط" لاسيما حين تتراكم الدلالات المجازية الاصطلاحية على الدلالة اللغوية الأولى في الكلمة في الكلمة الواحدة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: المرجع السابق، ص155.

### ج- الإحياء:

يعرّف الإحياء على أنه: "انبعاث اللفظ القديم ومحاكاة معناه العلمي الموروث بمعنى علمي حديث يضاهيه، ويعني فيما يعني إعادة الجذور غير المستخدمة وبعث الألفاظ التراثية، وهي الوسيلة تتمثل في مجابهة الحاضر باللجوء إلى الماضي باستقراء وإحياء التراث العربي، والتعبير بالحدود الاصطلاحية العلمية العربية عن المفاهيم المستجدة، كلما كانت صالحة للاستعمال الحديث، وذلك من باب أفضلية العودة إلى التراث" باستكناه مصطلحاته والاستفادة منها في التعبير عن أغراضنا المستجدة.

ويمكننا النظر إلى الإحياء من جانبين:

الجانب الأول: إحياء المصطلح القديم بوصفه مصطلحا في أصله، لكن تتغير دلالاته في العلم الحديث، أو في الدلالة على مفهوم منظور.

أما الجانب الثاني: هو إحياء الجذور المهملة في اللغة العربية التي أشار إليها الفراهيدي، بحيث إذا أهملنا الجذور غير المقبولة من الناحية الصوتية في العربية، فيتبقى لنا مجموعة أخرى من الجذور يمكن إحيائها واستغلالها للدلالة على مفاهيم جديدة أو استخدامها مصطلحات معتمدة من أصل اللغة العربية.<sup>1</sup>

### د- التعريب:

يعرفه وغليسي منطلقا من المفهوم الأول الذي يختص بدلالة تقنية مرجعها فقه اللغة الذي يصرفه المعرّب....صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية<sup>2</sup> معنى ذلك، ليس نقل الدال والمدلول فقط إلى العربية وإنما أحداث إبدالات وتغييرات فيه ليضاهي قواعد العربية اللينة حتى يشبه اللفظ العربي الفصيح.

<sup>1</sup> ينظر: المرجع السابق، ص156.

<sup>2</sup> يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009، ص87.

## هـ - الترجمة:

تُعد آلية الترجمة من أهم الطرائق التي تساهم في صناعة المصطلح، فالترجمة هي عملية تفسير معاني نص مكتوب باللغة المصدر بما يعادلها من اللغة الهدف، أي المترجم إليها، فهي نقل لحضارة وثقافة وعلم وفكر وأسلوب ولغة، والترجمة بشكل بحث ليست مجرد نقل كل كلمة بما يقابلها في اللغة الأخرى، ولكن نقل لقواعد اللغة التي توصل المعلومة ونقل المعلومة ذاتها ونقل لفكر الكاتب وثقافته وأسلوبه أيضا. واعتمادا على ذلك فلا بد من توفر عناصر أساسية يجب اتباعها للقيام بعملية ترجمة صحيحة، فالترجمة كما يقول -عابد بوهادي- ضرورية للاشتقاق من جميع الأبحاث والدراسات التي أنجزها الغرب.<sup>1</sup>

والترجمة من بين السبل التي تسهم في تقارب الثقافات والرؤى الفكرية بين مختلف الشعوب والأمم في العالم فالترجمة تعني: "نقل الأفكار من لغة إلى لغة أخرى، مع المحافظة على روح النص المنقول، ولهذا فإنه إذا كانت الكلمات التي يتكون منها البناء اللغوي فإن القواعد اللغوية هي القوالب التي تصاغ فيها الأفكار والجمل وروح المترجم وأسلوبه في التعبير عن مواهبه الكامنة فيه وخليفته الثقافية، هي التي تميز الترجمات المختلفة لنفس النص"<sup>2</sup>، فالترجمة إذن هي من وسائل الانفتاح ونقل المصطلحات بين الأمم والتي تختلف باختلاف طرقها.

## و - النحت:

يُعرفه أيضا وغليسي على أنه: "إبداع كلمة مركبة حروفها من كلمتين أو أكثر، تنتزع من حروفها للدلالة على معنى هو مزيج من دلالات الكلمات المنتزع منها (المنحوت منه)<sup>3</sup>، يعنى من خلال معرض حديث وغليسي أن النحت دمج ومزج وتركيب وأخذ كلمة من كلمتين ونحتها بكلمة واحدة منها: لاحول ولا قوة إلا بالله تأتي حوقلة، بسم الله، بسملة.

<sup>1</sup> عابد بوهادي، إشكالية توحيد المصطلح بين الترجمة والتعريب، مجلة الحضارة الإسلامية، مج16، عدد27، جامعة أحمد بن بلّة، وهران-الجزائر، 2015/06/01، ص548.

<sup>2</sup> سمية بوملطة، المصطلح النقدي عند الغرب وإشكاليته في النقد العربي مصطلح شعرية عند محمد بنيس أنموذجا، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل-الجزائر، 2017/2016، ص ص11-12.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص91.

كما أن النحت في اللغة ينقسم إلى أربعة أقسام:

- 1- **النحت الفعلي:** هو أن تتحت من الجملة فضلا يدل على النطق بها أو على حدوث مضمونها مثل: "بسم الله الرحمان الرحيم" تتحت بسملة.
- 2- **النحت الوصفي:** وهو النحت من كلمة واحدة، تدل على صفة بمعناها أو بأشد منه، "ضبطر"، للرجل الشديد.
- 3- **النحت النسبي:** وهو أن تنسب شيئا أو شخصا إلى "طبرستان" و"خوارزم" منها تتحت من اسميهما اسما واحدا على صيغة اسم المنسوب، فنقول "طير خزي".
- 4- **النحت الاسمي:** وهو أن تتحت من كلمتين اسما، مثل "جلمود" من "جمد" و"جلد".<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة، ط6، 1999، ص302.

## ثانيا: النّقد

### 1- تعريفه:

#### أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور أن النقد: "هو تمييز الدراهم وإخراج الفريق منها... والنقد تمييز الدراهم وإعطاؤها إنسانا ونقدته الدراهم أي أعطيته فأنقدها أي قبضها"<sup>1</sup>، فهو بهذا التعريف يشكل لنا ثلاثية: التمييز، الإعطاء، القبض.

فيما يعرفه الزمخشري في أساس البلاغة بأنه: "فقدته الثمن ونقده له فأنقده، ونقد النقد الدراهم ميز جيدها من رديئها"<sup>2</sup>.

من خلال التعريفين نشقّ من لفظة "نقد" المعاني التالية: تمييز الجيد من الرديء، ومعنى القبض والاعطاء.

وأیضا معنى النقد كما يتجلى في حديث أبي الدرداء رضي الله عنه يقول فيه: "إن نقدت الناقد نقدوك وإن تركتهم تركوك"، ومعنى لفظ النقد في الحديث توحى إلى السب والغيبة.

#### ب- اصطلاحا:

يتشابه التعريفان اللغوي والاصطلاحي فكلاهما يشتركان في معنى الفحص والظهور والتمييز إلا أن في اصطلاح تطور نوعا ما إلى الدلالة التائلية ومواكبة روح العصر وانتقل إلى كثير من العلوم، فالنقد عند الأصوليين ليس كمثلته عند المحدثين وأمثاله عند الأدباء.

فالنقد عبارة عن دراسة الأشياء وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها ما يشابهها أو يقابلها، ثم إصدار الحكم عليها بتحديد مقدار قيمتها وبيان واضح درجتها، وهذا يجري في الحسيات والمعنويات، وفي العلوم والفنون، وفي كل شيء متصل بالحياة، وهو في حقيقته مجموعة من

<sup>1</sup> ابن منظور، معجم لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، مج3، مادة (ن ق د)، ط1، 1997، ص425.

<sup>2</sup> الزمخشري، أساس البلاغة، قاموس عربي عربي، تق: إبراهيم قلاتي، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر، (د.ط)، 1998، ص687.

## مدخل:.....الجهاز المفاهيمي للمصطلح والنقد

العمليات الذهنية التي تستهدف تقييم الحقائق والأفكار والظواهر تمييز ما فيها من خير وصواب وجمال عما فيها من باطل وخطأ وقبح.

وقد ارتبط النقد اليوم بمصطلح "التفكير النقدي" ويقصد به: "قدرة الفرد على الفحص الدقيق للمواقف التي يتعرض لها، والتمييز بينهما وتفسيرها وتقويمها واستخلاص النتائج منها، ملتزماً بالموضوعية والحياد، ويعتبر من أعلى مستويات التفكير عند الانسان، التي تتدرج من التذكر إلى الشرح والمناقشة، ثم اتخاذ القرار والتفكير الناقد وحل المشكلات".<sup>1</sup>

### 2- أنواعه:

هناك أنواع كثيرة للنقد تكمن وظيفتها في عملية تحليل وتفسير الابداع بوصفه حدثاً ذا طبيعة اجتماعية، يقوم بدراسة تأثير الجماعة في القيمة الجمالية ومنها:

- النقد الذي يقبل وجود الأنواع واقعيًا، ملحمة ومأساة ورواية وغيرها من الأجناس الأدبية، كما لو كانت نظاماً أو ممالك طبيعية ثابتة تفرض قوانينها على الكتاب ونقد أنواع هذا هو الأكثر كلاسيكية.

- النقد الذي يتابع الأدب القومي كمجموعة مغلقة، وبمنطق صارم يتسلح بالمستويات الجغرافية، واللغوية والعنصرية التي تتحكم بقوانين مقررّة في نشاط الكتاب الخلاق.<sup>2</sup>

بالإضافة إلى أن هناك مجموعة أخرى من أنواع النقد الكلاسيكية فهم الأدب دون اللجوء إلى النقد، فالنقد يؤهل ويفتح باب التأويل وتعدد القراءات مع التحليل.

### 3- وظائفه:

تعددت وظيفة النقد الأدبي من وظيفة لأخرى باعتبار محل السياق التي طرحت فيه، فوظيفة النقد كما يردّها سيد قطب في كتابه "النقد الأدبي أصوله ومناهجه"، يقول: وظيفة

<sup>1</sup> خديجة بنت سليمان علي باجيج، مفهوم النقد ونشأته في التفسير، تعريف النقد، المجلة العربية الإسلامية الشرعية، أبريل 2021، مج5، عدد15، صص101-102.

<sup>2</sup> سعيد يقطين، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية نحو كتابة عربية رقمية، المغرب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2008، ص47.

## مدخل:.....الجهاز المفاهيمي للمصطلح والنقد

النقد الأدبي وغيته تتلخص في تقويم العمل الأدبي من الناحية الفنية، وبيان قيمته الموضوعية، وقيمه التعبيرية والشعرية، وتعيين مكانه في خط سير الأدب، وتحديد ما أضافه إلى التراث الأدبي في لغته، وفي العالم الأدبي كله، وقياس مدى تأثره بالمحيط، وتأثيره فيه، وتصوير سمات صاحبه وخصائصه الشعرية والتعبيرية، وكشف العوامل النصية التي اشتركت في تكوينه والعوامل الخارجية كذلك.<sup>1</sup>

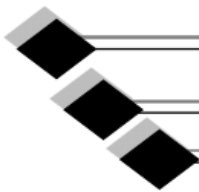
وعليه فالنقد الأدبي - إذن - يتميز بوظيفتين أساسيتين هما: وظيفة عملية ووظيفة جمالية، فالأولى تختص في تقويم العمل الأدبي ويصبح مساره الفني ودراسة أدبه والثانية تتمثل في قيمته التعبيرية الشعرية المتمثلة في العاطفة والمتعة.

<sup>1</sup> سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، القاهرة، ط6، 1990، ص7.



# الفصل الأول:

## المصطلح النقدي بين المفهوم والإشكالية

- 1- مفهوم المصطلح النقدي
  - 2- ظهور المصطلح النقدي (نشأته)
  - 3- مراحل صياغة المصطلح النقدي
  - 4- مشكلات المصطلح النقدي
  - 5- جهود الباحثين العرب في الحد من مشكلات المصطلح النقدي
  - 6- مناهج دراسة المصطلح النقدي
- 

## 1- مفهوم المصطلح النقدي:

يُعرّف يوسف وغيلسي المصطلح النقدي في كتابه "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجديد" بقوله: «رمز لغوي (مفرد أو مركب) أحادي الدلالة، منزاح نسبياً عن دلالاته المعجمية الأولى يعبر عن مفهوم نقدي محدد وواضح متفق عليه بين أصل هذا الحقل المعرفي، أو يرجى منه ذلك».<sup>1</sup>

كما أن المصطلح النقدي: «هو اللفظ الذي يسمى مفهوماً معيناً داخل تخصص النقد، ولا يلزم من ذلك أن تكون التسمية ثابتة في جميع الأعصر ولا في جميع البيئات، ولا لدى جميع الاتجاهات... بل يكفي مثلاً أن يسمى اللفظ مفهوماً نقدياً ما، ليعتبر من ألفظ لذلك الاتجاه النقدي أي مصطلحاته. كما أنه ليس من الضروري أن تنقطع تلك الألفاظ الأولية، بل كثيراً ما تظل دالة في نفس الوقت على معناها العادي، وعلى معناها العلمي، بحسب سياقها من الاستعمال».<sup>2</sup>

فالمصطلح النقدي يعتبر مجموعة من الألفاظ الاصطلاحية لتخصص النقد كما أنه: «النسق الفكري المترابط الذي يبحث من خلاله عملية الإبداع الفني ونعتبر على ضوءه طبيعة الأعمال الفنية وسيكولوجية مبدعها والعناصر التي شكلت ذوقه».<sup>3</sup>

من هذا يتبين لنا أن المصطلح النقدي هو الذي يعتبر طبيعة الأعمال الفنية والتصورات الفكرية التي تنتجها العملية النقدية وتضع دلالاتها وفق ضوابط منهجية.

«هو مجموع الألفاظ الاصطلاحية لتخصص النقد، وبهذا المعنى للمصطلح النقدي عنوانته بحوت متعددة، كالمصطلح النقدي في كتاب "نقد الشعر" "لقدامة" و"المصطلح النقدي في التراث لـ"ابن المعتز"، وبذلك كله يعني مجموع الألفاظ الاصطلاحية المنتمية إلى تخصص

<sup>1</sup> يوسف وغيلسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، (مرجع سابق)، ص24.

<sup>2</sup> الشاهد البوشيخي، مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين (قضايا ونماذج ونصوص)، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009، ص64.

<sup>3</sup> عبد العزيز الدسوقي، نحو علم جمال العربي، سلسلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مج2، عدد2، ص128.

## الفصل الأول:.....المصطلح النقدي بين المفهوم والإشكالية

النقد في ذلك الكتاب أو ذلك التراث، ولا يظهر أنه يشتهر وقت طويل قبل أن يظهر استعمال آخر للمصطلح النقدي، العلم الذي يدرس الظاهرة الاصطلاحية بمسائلها ومشاكلها في مجال خاص هو مجال النقد الأدبي»<sup>1</sup>.

«والمصطلح النقدي يشمل مصطلحات علوم عديدة، كاللغة والبلاغة والأدب والعروض والقافية..... الخ، ولأن مصطلحات هذه العلوم جميعا هي من الكثرة بمكان، فقد اقتضت على أكثرها دورانا على السنة النقاد والأدباء وتوتراها في مؤلفاتهم تاركا مجال الإحاطة والشمول إلى عمل موسوعي أضخم وأشمل»<sup>2</sup>.

«أما المصطلح النقدي عامة فلم توضع فيه من الآن كتب مستقلة سوى إشارات إليه من دراسات قليلة، معظمها رسائل جامعية تناولت كتابا جديدا من التراث وظهرت أو مازالت مرقونة، وهذا ما يجعل العودة إلى أمهات الكتب التراثية والنقدية والبلاغية والعروضية أمرا لا مندوحة عنه»<sup>3</sup>.

### 2- ظهور المصطلح النقدي (نشأته):

لقد شكّلت المصطلحات النقدية العربية من خليط من التصورات استمد بعضها من عالم الأعراب وخيامهم، (البيت، العمود)، ومن عالم سباق الخيل (الملجى والمصلى)، ومن عالم الثياب (حسن الديباجة - الحواشي مهلهل) ومن عالم الحروب والشجاعة (متين الأسر) ومن ظروف الصراع القبلي (النقائض، السرقة، الرفادة، الإغارة). وقد استند إلى مصطلحات من عالم الطبيعة (هذا شعر فيه ماء ورونق)، ومن الحياة الاجتماعية (الطبع والصفة) ومن عالم الجن (المعاضلة - الفحولة) ومن تجارب العرب في الترجمة (اللفظ والمعنى).

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 65.

<sup>2</sup> محمد عزم، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، (د.ط.)، (د.ت)، ص 07.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 08.

## الفصل الأول:.....المصطلح النقدي بين المفهوم والإشكالية

وهكذا نجد أن البوادر الأولى للمصطلحات النقدية، ثم التطور الذي آلت إليه من بعد تحمل معطيات الحياة العربية والجاهلية (المعلقات، القصائد) إلى صدر الإسلام (النقائص) إلى عصر الانحطاط (المعارضات - الموشحات)، ويتقدم الزمن وتعمق التجربة الثقافية تزود النقد بمصطلحات فلسفية، مثل: (المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعية والشعر منها كالصورة) مثل: التشبيهات العضوية (الكلام جسد وروح فجسده النطق وروحه معناه). وقد بلغ الاتجاه الفلسفي للنقد أوجه على يد "حازم القرطاجي" في مصطلحات مثل (القوة الحائزة والقوة الصانعة والقوة الحافظة)، وهذا عدا عدد من المصطلحات البلاغية من استعارة وتشبيه وادماج وإرداف واطناب وما أضافته في تزويد وافتعال مصطلحات السرقات الشعرية من (مسخ وسلخ.....الخ).<sup>1</sup>

فالأصول العامة للمصطلح النقدي العربي لا تكاد تخرج عن ثلاث:

أ- **الأصل الطبيعي:** ولعل أولها ظهوراً، فمن البيئة الطبيعية استمدت الأسماء الأولى التي سميت بها المفاهيم النقدية الأولى كالفحوم والمفاهيم والخنذير والسكيت والشوارد والعين والغر... الخ وغيرها من ألقاب الشعر والشعراء ثم اتسع الامتداد بعد في المعاني والحالات، فكان القرب والبعد والبرودة والحرارة والصلابة والرقّة والقديم والمحدث والبدئية والارتجال... إلى غير ذلك من المصطلحات المستمدة من عدد من حالات الانسان أو الحيوان أو الجماد أو غير ذلك. بل إنه قد يجوز القول بعد التأصل التام والعام للمصطلحات: إن الأصل الذي ترجع إليه جميع الأصول هو هذا ومنه تولد ما سواه، بعد مرحلة أو مراحل من التطور الدلالي.

ب- **الأصل الصناعي:** ولعلّه ثاني الأصول ظهوراً وأثراً، فمن صناعات بسيطة أو معقدة جاء العديد من مصطلحات النقد العربي.

ومن أظهر المجالات تأثراً بالميدان الصناعي، مجال الابداع وما يصاحبه أو يستلزمه أحيانا من جهد فالحوك والنسج، والتتخل والنظم والصياغة والتصوير والتثقيب والتهديب.. كل ذلك

<sup>1</sup> ينظر: رجاء عيد، المصطلح في التراث النقدي، الناشر المعارف، الإسكندرية، مصر، (د.ط)، 2000، ص6.

## الفصل الأول:.....المصطلح النقدي بين المفهوم والإشكالية

من صناعات معلومة مشهورة. وحين التفت النقاد (أو البلاغيون) إلى السياق الشكلي في التأليف وجدوا مصطلحهم جاهزا في صناعة الصياغة أو الحياكة... ولهذا نجد في هذا المصطلحات مثل: التفويف والتسهيم والترصيع والتطريز وأشباه ذلك.

ويبلغ التأثير مداه حين تتجمع الصنعة بمشتقاتها من صنع وصنوع ومصنع ومتصنع... لتصير قضية نقدية أو الشق الأكبر لقضية نقدية بارزة، ثم تلقي ظلها على الإنتاج الأدبي كله حتى يصير "للشعر صناعة". "وللبلاغة صناعة"، "وللكتابة صناعة".. وحتى يعنون كتاب بـ "الصناعتين" وآخر بأحكام "صناعة الكلام"... بل إن مصطلح النقد نفسه الذي هو رأس الهرم وما اشتق من ناقد ونقاد... لم يأخذ في الغالب إلا من صناعة الصيرفة.<sup>1</sup>

ج- الأصل العلمي: كان استعماله ضعيفا ولكنه تعاضم مع مرور الزمن واتساع العلوم واشتداد الحاجة إليها في دراسة الأدب ونقده. ومن أكثر العلوم تأثيرا في مصطلح النقد العربي عامة علم الحديث، علم اللغة، علم الفلسفة، فمن علم الحديث جاء عدد من ألفاظ التصحيح والتضعيف.<sup>2</sup> كان الأصل العلمي في بداية الأمر ضعيفا، لكنه مع مرور الزمن أصبح متطورا وذلك عندما اشتدت الحاجة إليه، وقد تأثر علم الحديث وعلم اللغة والفلسفة، حيث أنه أخذ من كل علم جانب يستخدمه في الدرس النقدي كالتراكيب النحوية والمعنوية، حيث احتلت مكانا واسعا بين الناس، وذلك من خلال تطورها عبر الزمن، وغير ذلك مما استخدموه من مصطلحات في هذا السياق، وقد كان لذلك تأثيرا كبيرا على الكتاب الذين أسموا مؤلفاتهم ببعض هذه المصطلحات.

### 3- مراحل صياغة المصطلح النقدي:

يمكن أن نخلص بأن المصطلح في هجرته من لغة إلى لغة أخرى يمر بثلاث مراحل على تعبير المسدي الذي يسمى ذلك قانون التجديد الاصطلاحي وهذا المراحل هي:  
أ- مرحلة التقبل: وفيها يغزو المصطلح اللغة وينزل ضيفا جديدا على رصيدها المعجمي.

<sup>1</sup> الشاهد البوشيخي، مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين، (مرجع سابق)، ص76.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص77.

ب- **مرحلة التفجير:** فيها يفصل دال المصطلح عن مدلوله، ويفكك المصطلح إلى أجزائه المكونة له، يستوعب نسبياً ويعوض بصياغة تعبيرية مطولة نوعاً ما.

ج- **مرحلة التجديد:** أو مرحلة الاستقرار، وهي المرحلة الحاسمة في حياة المصطلح، وفيها يتم تعويض العبارة المطولة بلفظ يحوصل المفهوم، فيستقر المصطلح، النخيل على مصطلح تأليفي أصيل.

كما يرى بأن المصطلح يبتكر فيوضع ويثبت ثم يقذف في حلبة الاستعمال قائماً أن يروج فيثبت، وأما أن يكسد فيختفي، وقد يدلي بمصطلحين أو أكثر لمتصور واحد فتنسابق المصطلحات الموضوعية ويتنافس في سوق الروق ثم يحكم التداول للأقوى فيستبقه ويتوازي الأضعف.<sup>1</sup>

#### **4- مشكلات المصطلح النقدي:**

يرى الدارسون أن المصطلح النقدي العربي الحديث يعاني من عدة مشاكل وأن مرجعيات هذا النقد غريبة، كما أن الكثير من الباحثين أشاروا إلى جملة من الإشكاليات التي تعترض المصطلح والتي من بينها:

#### **أ- قصور وضعف حركة الترجمة في العالم العربي:**

إن أغلب المصطلحات الحديثة غريبة المنشأ متعددة اللغة، وإن الساحة النقدية تعاني من إشكالية المصطلح المترجم الغير مستقر المعنى: «شهدت الستينيات من القرن الماضي ثورة لسانية ونقدية أثارت إشكاليات عديدة لعل أهمها التأسيس بمصطلح لساني نقدي، ونقله من اللغات الأجنبية المتعددة إلى اللغة العربية الأم هذا الذي يفسر ظهور الكثير من المصطلحات الجديدة، التي لم يألفها المعجم العربي الحديث<sup>2</sup>، ونجد نفس الإشكال حول الترجمة، ونقل المصطلح الأجنبي إلى اللسان العربي: «تتطلب عملية الإنتاج في أي علم من

<sup>1</sup> عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي (قاموس اللسانيات)، الدار العربية للكتاب، تونس، (د.ط)، 1984، ص15.

<sup>2</sup> فتحي بوخالفه، لغة النقد الأدبي الحديث، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2012، ص47.

## الفصل الأول:.....المصطلح النقدي بين المفهوم والإشكالية

العلوم ضبط مصطلحاته ضبطاً دقيقاً والتحكم في استعمالها وفهم سياقاتها وطرق توليدها وظروف نشأتها في لسانها الأصلي، وي طرح هذا الأمر مشكل الترجمة وقضاياها المتصلة بالمفاهيم الأصلية والمفاهيم المنقولة والمعاد انتاجها في اللسان الهدف، ففي اللسان العربي في هذه الحال إذ كثير من الترجمات تضلل القارئ وتوهمه بالمفهوم الصحيح لكنها تمثل ضرباً من المغالطة والعدول عن المعنى الأصلي الصحيح، وهذا ما أدى إلى نشر الأخطاء المعرفية في اللسان العربي وضخه بمفاهيم ومصطلحات خاطئة التصور غير مدركة الصواب»<sup>1</sup>.

وبهذا فإن الترجمة توقع الباحث أو الناقد في التضليل والاضطراب والابتعاد عن المعنى الصحيح للمصطلح وتشكل أحد أسباب الفوضى وتبقى مسألة الترجمة مسألة شائكة في الكثير من الأحيان.

### ب- مشكلة تعدد التسميات لمفهوم واحد:

«إظهار اللغة العربية على أنها لغة ضعيفة إذ تؤدي كثرة المصطلحات المقابلة للمصطلح الواحد إلى الخلط بين نشوء مصطلحات قريبة من دلالتها لهذا المصطلح، وعندها يقع المتخصص في خبط عشواء لا يستطيع معه وضع المصطلح المناسب للمفهوم الذي يدل عليه المصطلح بدقة، فيرمي اللغة العربية بالضعف ويلجأ إلى استخدام الألفاظ والصيغ الأجنبية»<sup>2</sup>.

نجد عدّة مصطلحات لمفهوم واحد، وهذا ما يجعلنا لا نستطيع الإمساك بالمصطلحات فتحدث عشوائية وغموض في المصطلح وتلقيه، «يمثل تعدد المصطلحات الدالة علة مفهوم واحد خروجاً على أسس بناء المصطلح كما يشكل هدراً بعدد وافر من الألفاظ التي يمكن استثمارها في الدلالة على مفاهيم جديدة. هذا بالإضافة على ما ينتج عن ذلك من ضعف في التواصل

<sup>1</sup> خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الجزائر، ط1، 2013، ص27.

<sup>2</sup> مصطفى طاهر الحيادة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، (د.ط)، 2002م، ص145.

## الفصل الأول:.....المصطلح النقدي بين المفهوم والإشكالية

بين العلماء، هذا على الرغم من أن بعض الدارسين يذهب إلى أن تعدد المصطلح وجه من وجوه العلم»<sup>1</sup>.

ونجد أيضا "العبيدي بو عبد الله" في كتابه: "مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية" يشير إلى مشكلة تعدد التسميات لمفهوم واحد، «وهي ما تعرف بإشكالية الاشتراك والترادف المصطلحي»<sup>2</sup>، بمعنى أن يكون للمفهوم الواحد أكثر من مقابل ولعل السبب في ذلك يرجع على اختلاف وتباين المنهجيات المتبقية في وضع المصطلحات في الوطن العربي، من ذلك المناهج المتبعة من قبل المجامع والاتحادات العلمية العربية فبعضها يرجع إلى التراث الأصيل أو الاشتقاق، وبعضها الآخر بفضل الاقتراض أو النحت، فإن الاختلاف والتباين في المناهج المعتمدة في آلية وضع المصطلح هي أيضا تسبب في مشكلة توحيد المصطلح والاتفاق عليه.

### ج- ضعف دلالة المصطلح ونقص الثقة العلمية:

ومن هذا يمكن أن نستقرئ قاعدة هامة في وضع المصطلحات هي أنه لا يتحتم في المصطلح العلمي أن دلالة تامة علة معناه، وإنما يختار له أقرب الألفاظ من صنعاء ويخصص به في هذا الصدد قول "مصطفى الشهابي" حيث يقول: «ومن الضروري قطعا وجود علاقة مطابقة أو مقارنة بين الدلالة اللغوية والدلالة الاصطلاحية المحافظة على المعنى الأول الأساسي»<sup>3</sup>.

### د- مشكلة التصنيف والترتيب النقدي:

لعقد هذه المشكلة من أكبر المشاكل المنهجية التي تعترض الباحث في طريقة توزيع وتصنيف وترتيب المصطلحات النقدية حتى تكون في شكل منظم وبصورة مناسبة للقارئ

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص22.

<sup>2</sup> لعبيدي بو عبد الله، مدخل إلى المصطلح والمصطلحية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة الجديدة، تيزي وزو الجزائر (د.ط)، ص145.

<sup>3</sup> أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، ط1، 2001، ص10.

«تُعتبر مشكلة التصنيف والترتيب من أكبر المشاكل التي يواجهها الباحث في المصطلح، وفي مصطلحات النّقد العربي على وجه الخصوص، حيث يجد المرء نفسه حائراً بعد الكد والتعب من جمع المادة والبرهان، أمام مسألته توزيعها وتصنيفها وترتيبها حتى يقدمها للقارئ في شكل مناسب وصورة مقبولة، أو يصنفها في مجموعات أسرية أو عائلية.

**هـ- اختلاف ثقافة المؤلفين أو الباحثين: وهي ثلاث أنواع:**

1- ذو ثقافة أجنبية يقرأ الأدب الأجنبي والنّقد واللغة الأجنبية.

2- ذو ثقافة مضطربة يقرأ الأدب الأجنبي ونقده باللغة الأجنبية.

3- ذو ثقافة عربية يأخذ من كل فن بطرف<sup>1</sup>.

«لقد أدى الاختلاف في لون الثقافة، وطرق تحصيلها إلى أن يأخذ من يقرأ اللغة الأجنبية مصطلحاته عن اللغة التي يعرفها فيقع الاختلاف والتفاوت، كما حصل بين المغرب العربي والمشرق العربي، أما ذو الثقافة المضطربة والمعتمد على الترجمات، فأمره أكثر اضطراباً، ومثله ذو الثقافة العربية الذي لم تتضح أمامه الرؤيا ولم يستطيع أن يوازن بين ما كان وما يفرضه الواقع الجديد هاتان الصّفتان في حيرة من الأمر فهما يتأرجحان بين المصطلحات العربية والأجنبية.

وعلى هذا يمكن القول أنّ المصطلح النقدي العربي الحديث يعاني أزمة حقيقية لازمته منذ انفتاحه على الآخر، وبدت مظاهر بارزة في ظاهرة الغموض والخلط والالتباس التي وصل إليها الخطاب النقدي، وهذا ما يدل على مدى تأزم هذا الخطاب -سواءً في المشرق أو المغرب- ومدى عجز النقاد العرب في تحقيق أصالة الخطاب وتمايزه بتأسيس مشروع نقدي يراعي خصوصية الحضارة العربية، وفي الوقت ذاته متبينا مشروع ثقافة الاختلاف مع الآخر حتى يتجنب التبعية له.

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص22.

5- جهود الباحثين العرب في الحد من مشكلات المصطلح النقدي:

إن من أكبر إشكاليات المصطلح النقدي كما سبق ذكره غياب التنسيق والتوفيق بين رؤى النقاد والباحثين، ولعلّ مردّ ذلك إلى تعدد واضعي المصطلح واختلاف مناهجهم وثقافتهم، وكذا تمايز مصادر البيئة المعرفية الأولى التي انبثق من خلالها هذا المصطلح أو ذاك، واللغة الأصلية التي وضع بها أول مرة كما أن تعدد المدارس النقدية واختلاف المناهج الفكرية وتباعد التيارات الأدبية واللغوية قد ضاعفت من هذا الأشكال وأثار كثيرا من الجدل والشقاق والاختلاف بين المختصين أنفسهم، لأجل ذلك شرع الدارسون الواعون سيبيئون الخل ويميطون اللثام ويوحّدون الرؤية.<sup>1</sup>

ومن هؤلاء الباحثين أحمد مطلوب الذي دعا إلى ضرورة وضع معجم نقدي حديث يسهم فيه المعجميون والمؤلفون والمترجمون والأدباء والنقاد، ويتم بخطوات أهمها:

- الأولى: رصد المصطلحات النقدية العربية والوقوف على دلالاتها وتغيرها في العهود المختلفة والأخذ بما ينفع في النقد الأدبي الحديث.

- الثانية: جرد أهم الكتب الأدبية والنقدية الحديثة واستخلاص المصطلحات النقدية التي استعملت في هذا القرن والاتفاق على مصطلح دقيق للدلالة على المعنى الجديد.

- الثالثة: جرد أهم كتب المصطلحات الأدب والنقد الحديثة.

- الرابعة: جرد أهم كتب الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع واستخلاص المصطلحات التي تتصل بالنقد الأدبي أو تُعين عليه.

- الخامسة: جرد أهم كتب الأدب والنقد المترجمة وهي كتب ضمنت كثيرا من المصطلحات التي تنفع في وضع المعجم، وإن كان بعضها بحاجة إلى إعادة النظر أو التعديل.

- السادسة: الاستعانة ببعض المعاجم الأجنبية لتحديد المعنى اللغوي للمصطلح والوقوف على دلالاتها كما تصوّرها المعاجم الأجنبية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> أحمد مطلوب، في المصطلح النقدي، منشورات المجمع العلمي، بغداد (د.ط)، 2002، ص27.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص28-30.

## الفصل الأول:.....المصطلح النقدي بين المفهوم والإشكالية

كما وضع عبد الغني بارة مجموعة من الاقتراحات التي اعتبرها سبيلا للعلاج واحتواء الأزمة التي عصفت بالمصطلح النقدي، والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

أ- تكوين المصطلحي/الناقد الذي يكون بمثابة الخبير في مجال المصطلحية والذي عليه متابعة توظيف المصطلح في الخطابات النقدية، هذا المصطلحي/ الناقد يجب أن تتوفر فيه مجموعة من الصفات وهي:

- الممارسة العلمية.
- إتقان لغة أجنبية أم أكثر.
- أن يكون ملما بجميع الاقتراحات والتوصيات التي قدمتها اللجان العلمية للمتقيات والمنتديات في لقاءاتها المختلفة.

ب- التفاعل بحذر مع المصطلح الوافد، لا لأجل مقاطعته وتهميشه، بل اللجوء إلى آليات النبش والحذر في الخفيات الفكرية والمعرفية، التي يصدر عنها هذا المصطلح، والعمل على تهيئة تربة الثقافة العربية وتقليبها لتأصيله والاعتناء به حتى يَخْضِرَ ويؤْتِي ثماره، فدفعه إلى الاستعمال ليتفاعل مع المصطلح الموجود في الثقافة العربية، وكأنهما من أصل وضع واحد مع الحرص على أن لا يكون هذا المصطلح معاديا ومخالفا للأصول الثقافية العقدي والاجتماعية والأخلاقية.

كما أدركت المجامع اللغوية منذ تأسيسها أهمية المصطلح من حيث هو أداة البحث ولغة التفاهم بين العلماء، وأنه جزء مهم من المنهج تحديد المصطلح العلمي شرط أساسي في سلامة والمنهج ووحدة الفهم وافهام في لغة العلم، ومن طبائع الأمور أن تؤدي الحقائق العلمية أداء دقيقا<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، دار الفرقان، الأردن، ط3، 2099م، ص52.

وفيما يلي سنعرض جهود المجمع القاهري والمجمع العراقي ومكتب التعريب بالرباط في وضع المصطلحات:

**أ- المجمع القاهري:**

لقد كان لهذا المجمع مجهودا واضحا في مجال حل بعض المشاكل المتعلقة بالمصطلحات، ومن بين المبادئ التوصيات الخاصة بوضع المصطلحات العلمية التي أقرها في الدورة الخامسة والأربعين ما يلي:

فالمبادئ الأساسية لاختيار المصطلح هي:

- الالتزام بما أقره مجلس المجمع ومؤتمره من نهج أو أسلوب الوضع المصطلحات العلمية وتعريفها.
- الوفاء بأغراض التعليم العالي ومطالب التأليف والترجمة والثقافة العلمية العالية باللغة العربية.
- الحفاظ على التراث العربي وخاصة ما استقر منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث.
- مسايرة المنهج العلمي العالمي في اختيار المصطلحات العلمية، ومراعاة التقريب بين المصطلحات العربية والعالمية لتسهيل المقابلة بينها للمشتغلين بالعلم وللدارسين.<sup>1</sup>

**ب- المجمع العراقي:**

لقد ألقى على عاتقه مسؤولية اللغة العربية وخوّل لنفسه أن يكون المرجع العراقي الوحيد في وضع المصطلحات العلمية والفنية، ومن بين هذه القواعد التي أصدرتها اللغة العربية هي:

1- مراعاة المماثلة أو المشاركة بين مدلولي اللفظة لغة واصطلاحا.

2- الاختصار على مصطلح واحد لمفهوم العلمي الواحد.

<sup>1</sup> محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (د.ط)، 1998، ص162.

- 3- تجنب تمدد الدلالات للمصطلح الواحد.
- 4- التزام ما استعمل أو استقر قديما من مصطلحات علمية وهو صالح للاستعمال الجديد.
- 5- تجنب المصطلحات.
- 6- تجنب الألفاظ العامية.
- 7- يلجأ إلى ترجمة المصطلح الأجنبي عند ثبوت دلالاته على معناه الاصطلاحي.<sup>1</sup>

### ج- مكتب تنسيق التعريب بالرباط (المغرب):

- لا تكاد هذه المبادئ تخرج كما أقرته ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي التي نظمها مكتب تنسيق التعريب وسنعرض البعض منها:
- ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي، ولا يشترط في المصطلح أن يستوعب كل معناه العلمي.
  - وضع مصطلح واحد المفهوم العلمي ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد.
  - تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل الواحد، وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك.
  - استقراء واحياء التراث العربي وخاصة ما استعمل منه أو ما استقر منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث وما ورد فيه من ألفاظ معربة.
  - مسايرة المنهج الدولي في اختبار المصطلحات العلمية.<sup>2</sup>

### 6- مناهج دراسة المصطلح النقدي:

- توجد بين المنهج والمصطلح علاقة وثيقة لا يستطيع أحدهما الاستغناء على الآخر، فالمصطلح هو الذي يعبر عن المنهج السائد، فكل واحد منهما شاهد على وجود الآخر،

<sup>1</sup> يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب النقدي العربي الجديد (مرجع سابق)، ص7.

<sup>2</sup> السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح (دراسة إشكالية المصطلح النقدي الجديد)، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2009، ص60-62.

## الفصل الأول:.....المصطلح النقدي بين المفهوم والإشكالية

فلا يخلو أي منهج من المصطلحات النقدية فهي مفاتيح هذه المناهج، وبهذا نذكر أهم مناهج دراسة المصطلح النقدي.

### أ- المنهج التاريخي:

المنهج التاريخي أولى المناهج النقدية في العصر الحديث، وذلك لأنه يرتبط بالتطور السياسي للفكر الإنساني، وانتقاله من مرحلة العصور الوسطى إلى العصر الحديث، وهذا التطور الذي تمثل على وجه التحديد في بروز الوعي التاريخي، وهذا الوعي التاريخي هو الذي نميل السمة الأساسية الفارقة بين العصر الحديث والعصور القديمة.<sup>1</sup>

إن المنهج التاريخي يرتبط بالتطور التاريخي من مرحلة إلى أخرى، وبالتغيرات الحاصلة من خلال العصور، ويقول "يوسف وغليسي" من خلال كتاب "مناهج النقد الأدبي": «ويتكئ النقد التاريخي على ما يشبه سلسلة من المعادلات السببية. فالنص ثمرة صاحبه، والأدبي صورة لثقافته والثقافة افرار للبيئة، والبيئة جزء من التاريخ، فإذا النقد تاريخ للأديب من خلال بيئته، وعلى هذا فهو مفيد في دراسة تطور أدبي ما، لكن لا في الكشف عن نتائج هذه الدراسة، فالمنهج التاريخي شأنه شأن الخطوط الأولية في الرسم يمحي عندما تكتمل الصورة أنه بتعبير آخر تمهيد للنقد الأدبي، تمهيد لازم، ولكنه لا يجوز أن تقف عنده وإلا كنا كمن يجمع المواد الأولية ثم لا يقيم البناء».<sup>2</sup>

فالمنهج التاريخي يتخذ من الحوادث التاريخية والسياسية والاجتماعية وسيلة لتفسير الأدب وتعليل ظواهره، «والمنهج التاريخي يقوم على أساس ربط الحدث بزمن معين، وتفسير ذلك الحدث على ضوء ملابسات الحقبة الزمنية وهذه الأحداث في الغالب سياسة فالأدب مرتبط بالحاكم والسلطان والشعراء يدورون في تلك السلطة السياسية».<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ينظر: صلاح فاضل، مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2002، ص25.

<sup>2</sup> يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007، ص15.

<sup>3</sup> شلتاغ عبود شراد، مدخل إلى النقد الأدبي الحديث، دار مجدلاوي للنشر، الأردن، ط1، 1998، ص225.

ب- المنهج النفسي:

هذا المنهج يعنى بطبيعة العمل الأدبي، وكيفية إنتاجه، وما تأثير العوامل النفسية على الأديب «يرتبط علم النفس بالأدب ارتباطاً وثيقاً، فكلاهما يعنى بالإنسان، فعلم النفس بالأغوار للوصول إلى أسرار النفس البشرية التي مازال العلم بقي عاجزاً عن اكتشافها، بينما يسمو الفن بالمشاعر الإنسانية ويعبر عن مكشوفها يقول "محمد مندور" أما علاقة الأدب بالفرد فتدور حول الحاجات الإنسانية التي تمكن أن يشبعها كفن جميل وكأداة للتعبير عن الفرد»<sup>1</sup>.

وعلى تعدد الاتجاهات النفسانية التي نهلت منها الدراسات الأدبية، فإن النقد النفساني مثل يتحرك ضمن جملة من المبادئ والثوابت، منها:

- ربط النص باللاشعور صاحبه.

- افتراض وجود بنية نفسية تحتية متجدرة في لاوعي المبدع تنعكس بصورة رمزية على سطح النص لا معنى لهذا السطح دون استحضار تلك البنية الباطنية.

- النظر إلى الشخصيات (الورقية) في النصوص على أنهم أشخاص حقيقيون بدوافعهم ورغباتهم.

- النظر إلى المبدع صاحب النص على شخص عصابي وأن نصه الإبداعي معرض عصابي يتسامى بالرغم في شكل رمزي مقبولاً اجتماعياً.<sup>2</sup>

ج- المنهج الاجتماعي:

جاء هذا المنهج امتداداً للمنهج التاريخي، بحيث استقى منطلقاته الأولى منه خاصة، ومن المفكرين والنقاد الذين استوعبوا فكرة تاريخية الأدب وارتباطها بتطور المجتمعات المختلفة وتحولاتها، طبقاً لاختلاف البيانات والظروف والعصور، فالأدب هو نتاج اجتماعي ويمكن أن نلخصه فيما يأتي:

<sup>1</sup> عصام محمود، مقدمة في مناهج النقد الأدبي وتحليل النص، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2014، ص19.

<sup>2</sup> يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، (مرجع سابق)، ص22.

## الفصل الأول:.....المصطلح النقدي بين المفهوم والإشكالية

- المرحلة الأولى: تبدأ بكتاب مدام ديستال (Mme.De Stael) الأدب وعلاقته بالمؤسسات الاجتماعية.

- المرحلة الثانية: هي مرحلة الواقعية الاشتراكية التي انطلقت من المادية التاريخية الجدلية ومفهوم الالتزام، والتي تمكنت من أن تبني لنفسها أدوات منهجية خاصة على يد جورج لوكانش (Georg Lukács).

- المرحلة الثالثة: هي مرحلة علم اجتماع الأدب التي تتفرع إلى ثلاثة اتجاهات:

- السوسيولوجيا الوضعية.
- اتجاه تحليل النصوص.
- خصوصية الابداع الداخلية "منهج علم الاجتماع الأدبي".<sup>1</sup>

### د- المنهج البنيوي:

هو منهج نقدي داخلي يقارب النصوص مقارنة آلية مجانية، تتمثل النص بنية لغوية متعاقبة ووجود كلياً قائماً بذاته، بعيداً عن الإسقاطات الخارجية (علاقة بالواقع الاجتماعي وأحوال المبدع أو ارتباطاته الأيدولوجية).

### هـ- المنهج التفكيكي:

جاءت التفكيكية من حيث النشأة على أنقاض البنيوية في أوائل التسعينات من القرن الماضي، فالنص وفق مبادئ التفكيكية، لا يوجد إلا بقائه الذي يقوم بدور الكاتب في كل قراءة يقوم بها النص، وهذا باعتبار أنه هو الذي يحدث عنده المعنى وهو الذي يبنئه ويحدده، فهو أشبه بالتفسير الحر للمدلولات وتحقيق ذات القارئ، دون اعتبار لما يقصده المؤلف نظراً لأنه لا يعترف به ولا يعتبره حاضراً أو موجوداً في النص، وقد انتقلت التفكيكية إلى الخطاب النقدي العربي المعاصر انتقالاً محتشماً ومتأخراً، فظهرت سنة 1985، وصادفت ظهور أول

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 49.

## الفصل الأول:.....المصطلح النقدي بين المفهوم والإشكالية

تجربة نقدية عربية تدرج تحت أبجديات القراءة التفكيكية. وهي تجربة الناقد عبد الله الغنامي في كتابه "الخطيئة والتكفير".<sup>1</sup>

### و- المنهج الأسلوبي:

هناك نوع من التداخل والتخارج بين الأسلوبية والبنوية على اعتبار أن الأسلوبية انبثقت بذات الاتجاهات التي أسهمت في تشكيل البنوية إذ أن أول مؤسس الأسلوبية هو "شارل بالي" وبذلك فإن هناك نوعا من الترابط بين الألسنية من ناحية واتجاهات دراسة الأساليب التعبيرية من ناحية ثانية.<sup>2</sup>

الأسلوبية تأسست على يد شارل بالي حيث أنها منهج نقدي لساني ويوجد تداخل بينها وبين البنوية منطلقها الأساسي هو النص الأدبي. «بدأ الاهتمام بالدراسات الأسلوبية ومتقاطعا مع حدود علمية أخرى كالبلاغة وفقه اللغة وعلم العلامات...حيث ظهرت بعد "بالي" طائفة من الأسلوبيين الذين انبثقوا لأنفسهم طرقا واتجاهات ضمن هذا العلم الجديد، واكتبت البحث الأسلوبي وأنزله برؤى معرفية ومنهجية جديدة وكتبوا علما متعدد الاتجاهات غامض الهوية. فإذا نحن أمام اتجاهات أسلوبية متميزة يختلف رصدها من باحث إلى آخر.<sup>3</sup>

«ومن أبرز المهتمين بهذا المنهج والمؤسسين له في الوطن العربي نجد "عبد السلام المسدي" الذي كان له الدور الكبير في تقديم معالم المنهج الأسلوبي من خلال كتابه "الأسلوبية والأسلوب" الذي تكمن ريادته في الدراسة الأسلوبية العربية في بسطه لشأن المفاهيم الأسلوبية مشفوعة بكشف اصطلاحي وشبه للمصطلحات الأجنبية».<sup>4</sup>

<sup>1</sup> حياة سيفي، إشكالية ترجمة المصطلح النقدي في سرد المصطلحات لكتاب مناهج النقد الأدبي المعاصر للدكتور سمير حجازي (رسالة ماجستير)، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، الموسم الدراسي: 2013/2014، ص 45-46.

<sup>2</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص 46.

<sup>3</sup> يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، (مرجع سابق)، ص 76.

<sup>4</sup> يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من الألسنوية الألسنية، دار البشائر للنشر والاتصال، الجزائر، 2002، ص 147.

ي - المنهج السيميائي:

«السيميائية هي ترجمة للمصطلح الأجنبي (sémiotique) وتشير جوليا كريستيفا إلى أن القول بمصطلح السيميائية بين استعادة المفهوم الاغريقي لمصطلح (sémiotique)، علامة متميزة (خصوصية) أثر قرينة، سمة، مؤشر، دليل، سمة منقوشة أو مكتوبة ببصمة رسم مجازي.<sup>1</sup>

من هذا يتضح لنا أن المنهج السيميائي يدرس العلامات، وهو يساعد على فهم النصوص والأنساق العلاماتية وتأويلها.

«انتشر هذا المنهج في الوطن العربي خلال الثمانينات ومن أشهر الأسماء التي نسبت هذا المنهج في النقد العربي المعاصر، نجد "محمد عبد الله الفهمي" في السعودية و"قاسم المقداد" في سوريا وفي الجناح المغربي "محمد مفتاح" و"عبد الفتاح كيبطو" و"أنور المرتجى" و"محمد الماكري" وغيرهم الذين لهم الفضل الأكبر في التأسيس لهذا المنهج في الوطن العربي، ومن رواد المنهج السيميائي في الجزائر نجد "حسين خمري" و"أحمد يوسف" و"عبد الحميد بورايو" و"عبد الملك مرتاض" و"رشيد بن مالك"، هذا الأخير الذي تميّز وتألف في البحث السيميائي في مجال السرديات<sup>2</sup>، وبقية النقاد ساهموا بشكل كبير في السيميائية وقد كانت أسماءهم لامعة في النقد الجزائري خاصة وقد طوروا أدوات التحليل السيميائي من خلال ممارساتهم النقدية.

<sup>1</sup> يوسف وجليسي، النقد الجزائري المعاصر من الألسونية للألسنية، (مرجع سابق)، ص 131.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 134.

## الفصل الثاني:

المصطلحات النقدية البارزة عند محمد بنيس في كتابه  
"الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها"

- 1- نبذة وجيزة عن حياة محمد بنيس  
أ- أعماله
- 2- قراءة في كتاب الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها  
أ- التقليدية  
ب- الرومانسية العربية  
ج- الشعر المعاصر  
د- مساءلة الحداثة
- 3- المصطلحات النقدية التي أوردها محمد بنيس في كتابه:  
"الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها"  
أ- الشعرية  
ب- التخيل  
ج- البنية/البنوية  
د- البنوية التكوينية  
هـ- التناص  
و- الأنساق الثقافية  
ز- الهيمنة الثقافية

### 1- نبذة وجيزة عن حياة محمد بنيس:

هو شاعر وناقد مغربي ولد عام 1948 بفاس، ثم تابع دراسته الجامعية في كلية الآداب ظهر المهراز بفاس، حيث حصل على جائزة الأدب العربي 1972، ثم انتقل إلى كلية الآداب بالرباط، جامعة محمد الخامس، حيث حصل 1978 على دبلوم الدراسات العليا في موضوع ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب (مقاربة تكوينية)، وفي الكلية نفسها حصل سنة 1988 عن دكتوراه دولة في موضوع الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها.

#### أ- أعماله:

نشر محمد بنيس أكثر من أربعين كتابا منها ستة عشر ديوانا، الأعمال الشعرية (تضم الدواوين العشر الأولى، مجموعة في مجلدين سنة 2002) ومختارات شعرية سنة 2017، بعنوان ضوء العتمات، دراستان جامعيتان عن الشعر المغربي المعاصر والشعر العربي الحديث سنة 2014. مقالات ونصوص (جمعت في الأعمال النثرية في خمس مجلدات وصدرت سنة 2016)، وترجمات نشرت في صحف ومجلات عربية، كما صدرت له في الصحافة العربية الدولية، في كل من أوروبا وأمريكا واليابان. حصل الناقد على عدة جوائز منها:

- جائزة المغرب للكتاب سنة 1993.
- جائزة كالوبيتراتي لأدب البحر الأبيض المتوسط سنة 2006.
- جائزة الأطلس الكبير في الرباط سنة 2000.
- جائزة العويس (دبي) سنة 2007.
- جائزة المغاربة للثقافة (تونس) سنة 2010.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> www.Ormwikipedia.org, 18/05/2022, 11:23.

## 2- قراءة في كتاب الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالالتها:

يُعدُّ كتاب محمد بنيس الموسوم بالشعر العربي الحديث بنياته وإبدالالتها المتفرع إلى أربعة أجزاء المعنونة بالتقليدية والرومانسية والشعر المعاصر وأخيرا مُساءلة الحداثة، وقد أصدر مؤلفه هذا الذي كان عبارة عن أطروحة دكتوراه دولة في الأدب العربي بين سنتي 1989 و1990، حيث مزج في دراسته بين ما هو نظري وتحليلي ونقدي أيضا وفق ما اقتضته المدونة، من أجل إعادة بناء الشعر العربي الحديث من خلال أسسه النظرية وأدواته المنهجية.

### أ- التقليدية:

من خلال قراءتنا النقدية للجزء الأول حيث اعتمدنا الطبعة الثانية الصادرة عن دار توبقال للنشر بالمغرب سنة 2001، حيث يتكون هذا الجزء من 240 صفحة، وأردفه بملحقين، التي يشير إليها بنيس إلى إرهاصات وبدايات الشعر العربي الحديث وهي عبارة عن مفتتح بمقولات متعددة المنابع والمشارب، ثم نجد بعد ذلك مقدمة نعتبرها كذلك استهلالا لكل الأجزاء أيضا وقد عنونها بنيس بالشعر العربي الحديث والشعرية، حتى نعلم أن الشعرية هي الزاوية التي سيعيد بنيس من خلالها إعادة بناء وهيكله الشعر العربي، مما تحضاه هذه الشعرية من مكانة وخاصة مميزة عن بقية الشعرية بالساحة النقدية والأدبية، كما يراها هو باعتبارها شعرية عربية مفتوحة فيقول في ذلك "ابتغينا في هذه المقدمة بسط مقترح إعادة بناء الشعر العربي الحديث من مكان شعرية عربية مفتوحة، كنظرية نقدية لها البحث والمغامرة والسؤال ولها أيضا تفكيك تصورات قديمة وحديثة"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: محمد بنيس، الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالالتها، ج1، (التقليدية)، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب، ط2، 2001، ص67.

## الفصل الثاني: المصطلحات النقدية البارزة عند محمد بنيس في كتابه "الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالالتها"

يبدأ الفصل الأول الذي عنوانه بسياح أولي مما تقتضيه حقيقة تسمية التقليدية من خلال البدائل المتعددة لها والمترسبة في النقد الأدبي كالكلاسيكية، كلاسيكية جديدة، نهضة، إحياء، بعث... وغيرها من الإبدالات المتعددة، وقد أورد مجموعة من النماذج المختارة للبارودي وشوقي والجواهري، التي مُزجت بينما هو منظر وإجرائي. أما في الفصل الثاني الذي انطوى على بنية البيت الكلاسيكي الذي افتتحه بالظروف المساعدة على إنتاج النص الشعري والأهمية البالغة في المتن المدروس، وهذا ما نجده عندما دقق بتفاصيل عناصر البيت من عروض، ووقفه، ووزن، وتقفية... وغيرها من عناصر التي كل واحدة لها وظيفتها الخاصة. أما في الفصل الثالث فنجد هو الطاعي على المحاور السابقة، فجاء تحت عنوان بين الدلالية ودورة الزمن وقد استهله بنيس بإظهار العلاقة بين البيت والقصيدة، وذلك يقول في هذا الصدد "أساسه التفاعل بين الجزء والكل، يبني النص البيت كما يبني البيت النص"<sup>1</sup>، فهنا علاقة البيت بالنص علاقة تكاملية أحدهما يتم الآخر، وما يميز هذا الفصل هو خوضه في الكثير من التطبيق واستفاض فيه بشكل أوسع فيما تمحور حول الإيقاع والمكان النصي وذلك على مستوى القافية والروي، ثم يخلص في الأخير بخلاصة جامعة وشاملة لأهم التصورات والمفاهيم المتشكلة من خلال ما ورد عن التقليدية.

### ب- الرومانسية العربية:

قسّم بنيس الرومانسية العربية إلى خمسة فصول تناول فيها تشظي الرومانسية واختلافها عن المراحل التي سبقتها حيث يقول "الاسترسال في اعتماد الشعرية كجهاز نظري لإعادة بناء الرومانسيّة العربية"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> المصدر السابق، ص 179.

<sup>2</sup> ينظر: محمد بنيس، الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالالتها، ج 2، (الرومانسية)، دار تويقال للنشر، الدار البيضاء المغرب، ط 2، 2001، ص 08.

## الفصل الثاني: المصطلحات النقدية البارزة عند محمد بنيس في كتابه "الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها"

يستهلُّ بنيس فصله الأول بالحديث عن الرومانسية العربية وما تأثرت به من الغرب سوى سلبا أو إيجابا، بدءا من التسمية ثم التعريف بعينة المتن المُتمظهرة في قصائد كل من: خليل مطران، جبران خليل جبران، أبو القاسم الشابي، عبد الكريم ثابت، مساندا في تعدد القراءات النصية، فقد وسم المؤلف الفصل الأول بالحقل الإجرائي.

أما الفصل الثاني فيدور على أمرين اثنين، فأما الأول بين الشعر والنثر وأما الثاني في وضعية قصيدة النثر، حيث أشار إلى مصطلحات منها: الشعر الرومانسي، الهدم والبناء، ويقصد به إعادة قراءة النتاج الأدبي مرة أخرى، ومصطلح الخيال والتخييل، وأراد بهذين المصطلحين علاقة الأديب وتوظيفه للخيال من خلال التصور الجامح الذي يباغته من حين لآخر في توليد مصطلحات شتى، ساعدت في إثراء الأدب.

وقد ضبط الناقد الفصل الثالث بالبنيات النصية والطرائق الأقل، وقد خاض في زمامها حول البناء الإيقاعي والأهمية التي تكتسبها الشعرية في ظل غياب الاستهلال في هذه النصوص. أما الفصل الرابع تمحور حول المتخيل الشعري من خلال توضيحه لأهمية عنصر الخيال لكل شاعر، وكذا الفرق الجلي بين ما هو تخيلي وخيالي والصورة بصفة عامة، لكنه في فصله الخامس ضبطه البنيات المتخيل في النص لإبراز التحليل الدقيق لعينة من المتن، مركزا في ذلك على الرؤيا والاستكشاف والاستثمار.

### ج- الشعر المعاصر:

أشار بنيس إلى أهمية هاته المرحلة في الشعرية وتوضيحه لها حيث قال: "وقراءة الشعر المعاصر، بهذا المعنى اندماج أبعد في قضايا الشعرية العربية قديمها وحديثها، فيما هي استقصاء لقضايا الإبدالات النظرية والشعرية الانسانية"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: محمد بنيس، الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها، ج3، (الشعر المعاصر)، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب، ط3، 2001، ص05.

## الفصل الثاني: المصطلحات النقدية البارزة عند محمد بنيس في كتابه "الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالالتها"

قد ورد في هذا الجزء أربعة فصول مزجت بين ما هو تحليلي ومفهومي، أما الأول جاء بعنوان تعرف وتحديد وهو بمثابة تمهيد لهذه المرحلة من الشعرية في التقصي والبحث عن شجرة نسب المصطلح الشعر المعاصر، وهذا الأخير أدق وأشمل من مصطلحي الشعر الحر والكتابة الجديدة، فقد وردت عدة عينات في المتن وهي بمثابة نصوص للسيّاب وأدونيس ومحمود درويش والشاعر المغربي محمد الخمار الكنوني.

أما الفصل الثاني يحمل في طياته حرية الممارسة النصية، حيث تطرق فيه لبناء النص والبيت بعد ذلك وضعية اللغة في الشعر المعاصر وعناصر اللغة الشعرية ووظيفتها وتصنيفها إلى لغة متعدية ويومية ولأزمة.

وقد خصّص في الفصل الثالث للنص وبناء الإيقاع وما يقتحمه من عدة عناصر منها: النص والبيت، الوقفة وقوانينها، الوزن والقافية، ومميزاتها في الشعر المعاصر، ثم يبتز رؤيته من خلال ونماذج.

ابتغى الناقد في فصله الرابع المدرج تحت عنوان مسارات مجهولة من أجل التقصي للعبة النصية والتداخل النصي، من خلال معرض حديثه عن هجرة النصوص والتفاعل النصي وأيضا النص الغائب من خلال النص الأثر، الذي هو النص الأصلي والنص الصدى هو الصوت الثاني التقليدي الناتج عن الصوت الأول.

أما الفصل الخامس اندرج تحت عنوان فضاء الموت، فهو بمثابة تجربة عنده باعتباره أهم نقطة تكلم عنها في الشعر المعاصر، ثم سعى بعد ذلك إلى إبراز أهم العناصر المشكلة للبنية النصية المعاصرة مثل: الماء لدى السيّاب، والنار عند أدونيس، ثم التراب لدى درويش، ومحمد الخمار الكنوني<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> أوبيرة هدى، مصطلح الشعرية عند محمد بنيس، (رسالة ماجستير)، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة-الجزائر، 2012/2011، ص41.

د- مساءلة الحداثة:

اشتغل بنيس في الفصل الأول في استرساله للمسألة الأجناسية من خلال ما رآها ما تمتلك من أهمية بالغة من قبيل النقد والنقاد العرب، أما الفصل الثاني جاء بعنوان البنية والإبدال وهذا العنوان لقي قبولا لدى بنيس باعتباره العنصر الأساسي الذي بنى عليه عنوانه الرئيسي.

أما الفصل الثالث من الجزء كان يجوب حول الخارج النصي وشرائط الإنتاج وبين المركز الثقافي ومحيطه، حيث كما ذكر بنيس في متن الجزء حول حديثه عن الهيمنة الثقافية من خلال الإبدالات التي طرحها من بينها: الجغرافية الثقافية التي قسّمها إلى أساسية وطبيعية، فالأساسية هي المحيط والطبيعية هي المركز.

وقد عنون الفصل الرابع بمآل الحداثة الذي خاض فيه أبرز إشكاليات الحداثة كعلاقة الذات بالآخر، فترك السؤال مفتوحا للقارئ والمتلقي العربي بصفة عامة على أن يخوض في مجال الأبحاث حتى تتال الدراسات القادمة الحظ الأوفر والأنجع حيث يقول: "هكذا يكون مشروع إعادة بناء الشعرية العربية يدخل مرحلة اللانهائي بعد أن توهمت جملة من النظريات والممارسات النقدية أنه نهائي وخالص"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> محمد بنيس، الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها، ج4، (مساءلة الحداثة)، دار توفال للنشر، الدار البيضاء-المغرب، ط2، 2001، ص178.

### 3- المصطلحات النقدية التي أوردها محمد بنيس في كتابه: "الشعر العربي

الحديث بنياته وإبدالاتها":

أ- الشعرية (poetice):

إن المُتتبع لمصطلح الشعرية عند الغرب يلحظ أن الخلاف عند النقاد الغربيين حول هذا المصطلح لا يكمن في الناحية الشكلية كما هو الحال عند العرب، فنجد أرسطو قد استخدم هذا المصطلح، ليعنون به كتابه الشهير "فن الشعر"، فنجد أن مصطلح الشعرية "poetics" مرّ بثلاث وحدات:

**Poeim**: وهي وحدة معجمية "Lexeme" تعني في اللاتينية "الشعر".

**lc**: وهي وحدة مورفولوجية "morpheme" تدل على النسبة وتشير إلى الجانب العلمي

لهذا الحقل المعرفي

**S**: الدالة على الجمع.

تعدد مصطلح الشعرية عند بنيس من خلال الإبدالات التي يتخذها، وفق كل شكلٍ من الأشكال التي يدور حولها من حين إلى آخر، وهذا ما تقتضيه التراكيب الاصطلاحية التي تؤثر في كل مرة على الدلالة التي يتمحور حولها، أو حتى التراكيب الوصفية التي تأتي على مصطلح الشعرية، كإبدالها الشعرية، الأنساق الشعرية، البنية الشعرية... وغيرها، في حين تأتي إضافة الشعرية إلى غيرها كشعرية جاكوبسون، وشعرية أدونيس... وغيرها من الشعرية، وأيضا نجدها في ألفاظ وتراكيب مضافة إلى مصطلح الشعرية ونضرب مثلا على ذلك: قضايا الشعرية، كبت الشعرية، ابستمولوجيا الشعرية... وغيرها<sup>1</sup>، وفي موضع آخر نجدها معطوفة أي عطف الشعرية على غيرها،

<sup>1</sup> ينظر: أوبيرة هدى، مصطلح الشعرية كنظرية جديدة لبناء الشعر العربي الحديث عند محمد بنيس، مجلة مقاليد، العدد السادس، جوان 2014، جامعة قاصدي مرياح-ورقلة-الجزائر، ص54-55.

الفصل الثاني: المصطلحات النقدية البارزة عند محمد بنيس في كتابه "الشعر العربي الحديث  
بنياته وإبدالاتها"

ف نجد مثلا الشعر والشعرية، اللسانيات والشعرية، الشعرية والدلالية... وغيرها<sup>1</sup>، ومن هنا نجد الأنسب والأنجع والمتداول لمصطلح الشعرية عند الاستخدام هو أن تكون في حياة الوصف.

- الشعرية العربية الحديثة:

لو نتأمل مصطلح الشعرية العربية الحديثة في مستواه التركيبي إضافة إلى الوصف الذي يتخلله، فنجد في تركيب (الجملة النحوية) يتعدى من بنيتين إلى ثلاثة، ووصفها بالعربية لأنها تخص العرب لا الغرب، حتى يتجلى جنسها سواء أكان شعرا أم نثرا، في حين أنها خصصها بالحديثة فهي تواكب روح العصر الراهن.  
"يهتم بنيس بمميزات الحداثة التي ألفت بظلالها على هذه الشعرية الحديثة التي تأتي في مقابل القديمة، إلا أنه يوفق بينهما لكون الشعرية الحديثة تلتقي مع الشعرية القديمة، المتمثلة في أشكال الخطابات الشعرية، كالخطاب الصوفي... وقصيدة النثر في الشعرية العربية الحديثة، من أجل إبراز أفق العلامة بين الأنا والآخر<sup>2</sup>."

- الإبدالات الشعرية:

ربط محمد بنيس مصطلح الإبدالات الشعرية بما اقتضاه الحال في كتابه الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها من خلال ما ورد في الجزئين الثالث والرابع المتمثل في المعاصر ومساءلة الحداثة، حيث اعتبر هجرة النص هي التي تجعل للمصطلح يخضع للإبدال فنجد عنده مصطلح التناص وقع عليه عدّة إبدالات من خلال هجرة النص، ففي كتابه ظاهرة الشعر المعاصر مُبدّل بالنص الغائب، أمّا في كتابه حداثة السؤال مُبدّل بهجرة النصوص، في حين كتابه الشعر العربي الحديث بنياتها وإبدالاتها مُبدّل بالتداخل

<sup>1</sup> ينظر: المرجع السابق، ص 54-55.

<sup>2</sup> ينظر: أوبيرة هدى، مصطلح الشعرية عند محمد بنيس، (رسالة ماجستير)، (مرجع سابق)، ص 37.

الفصل الثاني: المصطلحات النقدية البارزة عند محمد بنيس في كتابه "الشعر العربي الحديث  
بنياته وإبدالاتها"

النّصي، حيث يقول في هذا الصدد: "تعتبر هجرة النّص من الأسباب المؤدية إلى الإبدالات الشعرية ويركز على تأثيرها أكثر من النصّ الصدى وهذه الهجرة لا تكون فقط على مستوى النصّ المفرد وإنما قد تكون متمثلة في انتقال بنية شعرية بأكملها، وحالة عدم الاستقرار هذه بالنسبة للبنية الشعرية هي السبب الرئيسي في غموض الشعر المعاصر"<sup>1</sup>. ارتبط مصطلح الشعرية بمصطلحات أخرى كالتطور والتغيير والتجاوز، الذي عرج عليه بنيس في جزئه الرابع مساءلة الحداثة، فحاول تقصي هذه المصطلحات في المؤلفات النقدية الحديثة، حيث يقول: التطور هو نقيض الجمود، التغيير هو انفصال الشكل الشعري عن المضمون الاجتماعي أما التجاوز هو مناقضة معطيات العلم الحديث"<sup>2</sup>.

- الشعرية العربية:

لقد حظي مصطلح الشعرية العربية عند محمد بنيس الاهتمام الأوفر على غرار بقية المصطلحات في كونه تماشى في حقبات مختلفة، بدءاً من التقليدية ومروراً بالرومانسية إلى غاية المعاصر. "بالرغم من هذا المصطلح عربي ونالت منه التقليدية الحظ الأوفر إلا أن بنيس في اعتماده على الأدوات الإجرائية التي اشتغل عليها كانت من صميم الأدب الغربي، حيث يرى أنّ الشعرية العربية شعريات فهي تعترف كل من القديم والحديث... من أجل إعادة بناء الشعرية العربية، وتعلي من أهمية الذات الكاتبة... وهذا ما يدعو إليه بنيس، عندما أشار إلى أنّ الشعرية العربية تكون منفتحة على الخطابات الأخرى، كالخطاب الفلسفي مثلاً، ولبناء مشروع الشعرية العربية، يجب أن تكون لا نهائية قابلة للهدم والبناء من خلال تعدد القراءات النقدية وممارساتها،

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص ص 117-118.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 118.

الفصل الثاني: المصطلحات النقدية البارزة عند محمد بنيس في كتابه "الشعر العربي الحديث  
بنياته وإبدالالتها"

وأن لا نغفل عن جانب آخر حيث كل العلوم تتجرع من حوضه ألا وهي الدراسات حول القرآن الكريم، حيث صنفها بنيس في إدماج القراءة النقدية للتصورات والمفاهيم ضمن المتعاليات على خلال التي انطوت تحتها المتمثلة في كتاب أرسطو والشعريات القديمة والشعريات الأوروبية في العصر الحديث<sup>1</sup>.

شهدت الساحة النقدية في الآونة الأخيرة، زخما وفيرا في تعدد المصطلح، إلا أننا لا يمكن لنا أن تمسك له خيطا، لكي يضاهي المرحلة الراهنة، وهذا ما يرجع تشعبه وانسيابه في الحقل النقدي، في ظل الإبدالات التي تطرأ عليه ليولد لنا في كل حين بمصطلح جديد.

ب- التخيل (Imagination):

يُعرّف البلاغيون بينما هو خيالي وما هو تخيلي، فالخيال كما يعرف عند المتصوفة من الوهم أو شيء من الروحانية البعيدة عن الحقيقة، أما التخيل "هو قدرة المبدع على تصور الأشياء تصورا مرئيا في مخيلته وفق إدراكه العقلي والمعرفي الراقى الذي يحدث داخل العقل البشري، وهذا ما يجعل لخيال المبدع فسحة واسعة حتى يسبح في عالم الخيال لتشكيل فكرة جديدة مبتكرة من خلال التراكمات المعرفية والخبرات الإجرائية المكتسبة"<sup>2</sup>.

ينظر بنيس للتخيل كمصطلح نقدي وبلاغي على أنه "ذو نسب فلسفي قبل أن يكون مصطلحا نقديا وبلاغيا، فهو مثبت في دراسات أرسطو النفسية. بمعنى ذلك؛ أن أصل

<sup>1</sup> ينظر: المرجع السابق، ص ص 169-170.

<sup>2</sup> ينظر: أماني أحمد عبد العزيز، توظيف التخيل الموجه لإثراء إسكتشات "Sketches" جروندال، العدد السابع والثلاثون، يونيو 2017، ص 81.

## الفصل الثاني: المصطلحات النقدية البارزة عند محمد بنيس في كتابه "الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالالتها"

التخييل يرجع إلى الحقبة الأرسطية المتمثلة في المحاكاة والتطهير النفسي المتمظهر في المأساة والملهاة<sup>1</sup>.

تكلم بنيس على لسان ابن سينا في حديثه عن التخييل بأنه "انفعال من تعجب أو تعظيم أو تهوين أو تصغير أو غمّ أو نشاط، وبهذا التعريف يكون التخييل ذا علاقة بالمتلقي أنه ذو وظيفة خارج نصية لا تفنقد أساس عقلية"<sup>2</sup>، فالتخييل هو عنصر أساسي وفعال في منظومة التفكير والنشاط العقلي، شريطة أن نستغله في تنمية السلوك والترويض النفسي.

### ج- البنية/البنوية (La structuralisme):

من الصّعب أن نحصي تعريفا شاملا لمصطلح البنية، وهذا راجع إلى كثرة المشارب والمنطلقات الأساسية، التي كانت قاسما مشتركا بين البنية في المجالات المتعددة والمختلفة، ومن تلك المجالات: علم النفس عند سيغموند فرويد، جاك لاكان. فيما نرى أن علم اللغة عند دوسيسير وجاكسون وهلمسيلف، أما في المجال السوسولوجي نجد غولدمان، كما نجد أيضا في الفلسفة الماركسية لوي التوسير، إلى جانب في مجال النقد الأدبي نجد عميد الحركة النقدية رولان بارت.

"كلمة بنوية **structuralisme** مشتقة من كلمة بنية **strutre**، وهي بدورها مشتقة من الفعل اللاتيني، **struere**، أي بنى، وهو يعني ذلك الهيئة أو الكيفية التي يوجد الشيء عليها. أما في اللغة العربية فبنية الشيء ما هو أصيل فيه جوهرى وثابت لا يتبدل بتبدل الأوضاع والكيفيات"<sup>3</sup>، ونعني بهذا أن لفظة البنية تحمل عدّة مضامين أهمها: التشييد،

<sup>1</sup> ينظر: محمد بنيس، الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالالتها، ج2، (الرومانسية)، (مصدر سابق)، ص127.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص127.

<sup>3</sup> عمر مهيب، البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، 2010، ص21.

## الفصل الثاني: المصطلحات النقدية البارزة عند محمد بنيس في كتابه "الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالالتها"

التكوين، تعدد العلاقات التكاملية، "في حين أنّها تتبنّى عدّة إبدالات من خلال إشكالية المصطلح الخاصة بها أو الترجمات المتعددة التي حظيت بها، نذكر منها:  
(البنائية، البنائية، البنائية، البنائية، الهيكلية)".<sup>1</sup>

يُعرّف الأب الروحي السويسري (فرديناند دوسيسير) البنية مُطلقاً من اللّغة، حيث عرّفها: "على أنها نظام من الإشارات (signs)، هذه الإشارات هي أصوات تصدر من الإنسان، ولا تكون بذات قيمة إلاّ إذا كان صدورها للتعبير عن فكرة أو لتوصيلها. وهذا جعل سوسير يركّز على البحث في طبيعة الإشارة من حيث هويتها ومن حيث وظيفتها. وقام جدله على أنّ الإشارة ذات طبيعة (اعتباطية)، وعلى أنّها تعتمد على التواطؤ العرْفِيّ، ولهذا فإنّ معرفة الإشارة لا تتمّ من خلال خصائصها الأساسية، وإنّما تتمّ ذلك من خلال تمايزها باختلافها عن سواها من الإشارات. فكلمة (ضلالة) صارت ذات معنى ليس للشيء في ذاتها ولكن لوجود (الهداية)، فبضدها تتبين الأشياء. ولولا السّواد لما عرفنا البياض...وقاد إلى التّصور النظري الذي انطلقت منه البنيوية، بين (اللغة) كنظام الاختلافات وبين حدث الخطاب الذي تمخض عنه ذلك النظام<sup>2</sup>، ومن هنا تشكلت مجموعة من الثنائيات أبرزها: الآنية كأن ندرس لغة عصر كالجاهلي، العباسي، المملوكي...وغيرها، ودراسة اللغة في فترات تاريخية مختلفة بما يُعرف بالتعاقبية أو التاريخية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: صلاح ياسين، محاضرات في مقياس "النقد البنيوي"، سنة ثالثة ليسانس "دراسات نقدية"، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة حمّة لخضر بالوادي، 2020/2019م، ص4.

<sup>2</sup> عبد الله محمد الغدامي، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية "نظرية وتطبيق"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط7، 2012، ص ص30-31.

<sup>3</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص30.

## الفصل الثاني: المصطلحات النقدية البارزة عند محمد بنيس في كتابه "الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالالتها"

يعرّف لالاند البنية من الناحية الفلسفية إذ يقول: "إنّها نسق أو كل مؤلف من ظواهر متضافرة، بحيث تكون كل ظاهرة فيها تابعة للأخرى، ولا يمكن أن تكون هي عليه إلاّ في علاقتها بتلك الظواهر"<sup>1</sup>. وبذلك يعني أن تكاملية البنية تكمن في علاقة الظواهر ببعضها البعض ولا يمكننا معرفة الظاهرة بمعزل عن الظاهرة الأخرى، إذ أن العلاقة بينهما تقوم على وحدة النسق والوظيفة معاً، ولا قيمة للعناصر المكوّنة للبنية دون الالتفات والتركيز على المنظومة والنسق المحدد.

يتداول مصطلح البنية (**la structure**) في حقول علمية معرفية شتى: رياضية وطبيعية وإنسانية. ذلك أن كلمة بنية "كلمة واسعة فضاضة، لا تكاد تعني شيئاً، لأن تعني كل شيء". والذي يعنينا منها -هاهنا- ما له صلة بحقل اللغة والأدب على وجه الخصوص.

ويراد بالبنية في مدلولها العام "كل مكوّن من ظواهر متماسكة التوقف كل منها على عداه ولا يمكنه أن يكون ما هو إلاّ بفضل علاقته بما عداه، فهذا التعريف العام بيان لأبرز ما يميز البنية"، وذلك لا قيمة لأي من تلك العناصر منفرداً إلاّ من خلال علاقته ببقية العناصر، وبالكل المشكل في إطار منظومة موحّدة. فالبنية من هذه الناحية هي "مجموعة من العلاقات التي تربط العناصر ببعضها"<sup>2</sup>، أي أن هذا المصطلح متشعب ومتشرب لعدّة علوم، حيث أن البنية هي نسيج شبكي من العلاقات البنائية التركيبية، التي تربطها عدّة وحدات فيما بينها ولا تكون مستقلة.

<sup>1</sup> يزة عبد الرحمان مصباح عبد الرحمان، البنية اللغوية عند فرديناد دي سوسير، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة مصراته، العدد 4، ديسمبر 2019، ص 60.

<sup>2</sup> كمال بن عمر، بنية الخطاب وجمالياته في الخطاب القرآني مقارنة أسلوبية، (أطروحة دكتوراه)، جامعة الحاج لخضر باتنة-الجزائر، 2013/2014، ص 11.

## الفصل الثاني: المصطلحات النقدية البارزة عند محمد بنيس في كتابه "الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالالتها"

- وفي موضع آخر نجد مصطلح البنية لا يختلف عما أعرجوا لها من السابقين، أي "أن البنيوية منهج بحث، فهي: (طريقة معينة يتناول بها الباحث المعطيات التي تنتمي إلى حقل معين من حقول المعرفة، بحيث تخضع هذه المعطيات، فيما يقول: البنيويون إلى المعايير العقلية)، ليتمكن من خلالها الدارس من تحليل طبيعة ذلك الحقل المعرفي، فلو أخذنا على سبيل البنيوية في مجال الأدب، أو معنى النص، أي أن الناقد البنيوي في المقام الأول، يقوم بتحديد الخصائص التي تجعل الأدب أدبا لكي يحقق ذلك عليه أن يدرس علاقات البنى والوحدات الصغيرة بعضها ببعض داخل، والنص في محاولة للوصول إلى تحديد للنظام أو البناء الكلي الذي يجعل النص موضوع الدراسة أدبا"<sup>1</sup>، وعليه فالقارئ العليم المتخصص لقراءة النصوص الإبداعية عليه أن يستنتج البنى الداخلية للنص مع اكتشاف العلاقات فيما بينها، وسر جماليتها شبكة التراكيب المتوالية في العمل الفني.

أما تعريف البنية لدى محمد بنيس لا يختلف كثيرا عن مفهوم النسق عند سوسير، "فتكون البنية في هذه الحالة، وحدة متضامنة للعناصر، وبهذا الانفصال يكون من حقنا استعمال مفهوم البنية. في الوقت ذاته الذي يكون نقد التعريف لها وقبله التعريف الشكلائي، جزءا من نقد الشعرية البنيوية في عملنا"<sup>2</sup>، وفي هذا المفهوم الدقيق يتوافق بنيس مع غيره من البنيويين الغربيين من خلال وحدة التماسك والانسجام والشمولية.

ويُعرّف بنيس البنية في الجزء الرابع (مساءلة الحداثة)، في كتابه الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالالتها، على أن مصطلح النسق يرادفه -حتما-

<sup>1</sup> حمزة حمادة، بنية الخطاب الصوفي في ديوان أبي الحسن الششتري، (أطروحة دكتوراه)، جامعة الحاج لخصر باتنة- الجزائر، 2015/2014م، ص36.

<sup>2</sup> محمد بنيس، الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالالتها، ج1، (التقليدية)، (مصدر سابق)، ص50.

مصطلح البنية، فالبنية متجلية في اللغة، حسب دراسة دوسوسير للغة. ويعرّف اللغة على أنها بنية "تعريفنا للغة يفترض أن نبعد ما وغريب عن نظامها، عن نسقها وباختصار كل ما ننعته بمصطلح اللسانيات الخارجية".<sup>1</sup>

#### د- البنيوية التكوينية (La Structuralisme Génétique):

يتكون هذا المصطلح من مدلولين، فالأول البنيوية (structuralisme)، والثاني التوليدي أو التكويني (Génétique) لكن هذه الترجمة الدقيقة ليست لها مضمون ومعنى واضحاً في مجال النقد أو بقية العلوم الأخرى، ومع هذا اكتفى الناقد (جابر عصفور)، بترجمة المصطلح بترجمة مباشرة.<sup>2</sup>

يُعرّف الناقد الروسي جورج بليخانوف البنيوية التكوينية من خلال مزاجته بين الفن والمجتمع؛ إذ يرى أن الفن بطريقة أو بأخرى يعبر عن طبقات المجتمع؛ يقول في ذلك "إنّ كلّ إيديولوجيا بما فيها الفن وما يسمى بالآداب الجميلة إنما تعبر عن الميول والأحوال النفسية لمجتمع بعينه، وإذا كان هذا المجتمع مقسّم إلى طبقات فطبقة بعينها، واضح أن الناقد الأدبي الذي يحاول تحليل أثر ما ملزم قبل كل شيء أن يدرك العنصر المعبر عنه في هذا الأثر من عناصر الوعي الاجتماعي والطبقي"<sup>3</sup>، إذن فالبنوية التكوينية هي منهج نقدي هجين بين منهجين هما: البنيوية الشكلية التي تتصف بدراستها للنص الأدبي من خلال النسق وعزل النص عن باقي السياقات الأخرى والمنهج الآخر هو المنهج الاجتماعي والصراع الطبقي بين فئات المجتمع الواحد.

<sup>1</sup> محمد بنيس، الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها، ج4، (مساءلة الحداثة)، (مصدر سابق)، ص67.

<sup>2</sup> يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، (مرجع سابق)، ص147.

<sup>3</sup> صلاح ياسين، محاضرات في مقياس البنيوية التكوينية، سنة ثالثة ليسانس "دراسات نقدية"، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة حمّه لخضر-الوادي، 2020/2019م، ص10.

الفصل الثاني: المصطلحات النقدية البارزة عند محمد بنيس في كتابه "الشعر العربي الحديث  
بنياته وإبدالالتها"

يُعرفها أيضا الناقد الإيطالي أنتونيو غراميشي، "حيث أسهم من خلال معارضته لأنصار الفن للفن ويتجلى ذلك في معنى حديثه عن المثقف العضوي الملتزم والملتحم مع قضايا أمته، والمثقف التقليدي المنعزل في برجه العاجي الذي تهمة إلا مكانته تجاه السلطة الحاكمة، كما يدعو أيضا غراميشي الفنانين بمقاومة ومواجهة الهيمنة الثقافية، التي قال عنها أنها أخطر من الهيمنة الاقتصادية، فالهيمنة الثقافية؛ هي التي تحرك وتؤثر سلبا كانت أو إيجابا عن المجتمع من خلال تحريك آليات أو أجهزة الدولة ألا وهي: الصحافة، المدارس، دور النشر"<sup>1</sup>.

أما في النقد العربي نجد الدكتور يوسف وغليسي واضعا لها تعريفا دقيقا... "تسعى إلى إقامة -البنوية التكوينية- تناظر بين البنية النصية (داخلية)، أو النسق والبنية الذهنية للفئة الاجتماعية التي يستوحيها النص. فكانت البنوية التكوينية تهجينا واضحا للهيكل البنوي بالروح الاجتماعية، أو "محاولة لإنقاذ البنية الاجتماعية جميعا بالإفادة من أفضل بما فيها من مبادئ (التأصيل المضموني في الثانية، والتأصيل الشكلي في الأولى)، ثم تأسيس نظرية نقدية على أنقاض من ذلك"، حيث تقوم هذه النظرية على مفهومين هما الفهم والشرح، يضطلع الأول بالبنية الصغرى (النصية)... بينما الثاني يتجاوز ذلك في إطار بنية أكبر هي البنية الاجتماعية المحيطة بالنص<sup>2</sup>. "معنى ذلك أن البنوية التكوينية مركبة من بنيتين: البنوية الشكلية أو الهيكلية والبنية الفوقية المتكونة من (الأدب، الثقافة، الطقوس الاجتماعية)، معتمدا في ذلك على آليتي الفهم وهي الدراسة النسقية للعمل الأدبي، والتفسير أو الشرح؛ وهي الدراسة السياقية أو الخارجية للنص يعرف الناقدان ميجان الرويلي وسعد البازعي في كتابهما (دليل الناقد الأدبي) البنوية

<sup>1</sup> ينظر: المرجع السابق، ص 11.

<sup>2</sup> يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، (مرجع سابق)، ص 146.

الفصل الثاني: المصطلحات النقدية البارزة عند محمد بنيس في كتابه "الشعر العربي الحديث  
بنياته وإبدالاتها"

التكوينية أو التوليدية على أنها "فرع من فروع البنيوية نشأ استجابة لسعي بعض المفكرين والنقاد الماركسيين للتوفيق بين طروحات البنيوية، وفي صيغتها الشكلانية وأسس الفكر الماركسي أو الجدلي، كما يسمى أحيانا في تركيزه على التفسير المادي الواقعي للفكر والثقافة عموماً"<sup>1</sup> يقصد الناقدان أنّ البنيوية التكوينية جاءت لنقص من حدّة الصراع القائم بين البنى (الفوقية والتحتية)، والبنية الداخلية حيث وفقت من خلال إجراء الفهم التفسير والمتمثل الأول في الجانب الشكلي والثاني في الجانب الاجتماعي.

لم يذكر محمد بنيس مصطلح البنيوية التكوينية إلا في جزئه الرابع (مساءلة الحداثة)، لكن أشار إليه من خلال دراسة بيرزيم المعنونة بـ (الأدب والمجتمع)، من أجل علم اجتماع الكتابة" وهي التي يلخص ويطور فيها كتابه عن سوسولوجية النص الأدبي، ولينتقد زيمًا هذا التصور من خلال نقده لكل من باختين وكريستيفا اللذين يتوسطهما لوتمان فهو المتبلور في نقطتين مركزيتين: إهمال مسألة الذات الجماعية التي لا يستطيع هذا التصور نقلها عن المستوى اللساني إلى الصراعات الاجتماعية، أما الثانية عدم طرح صيرورة التداخل النصي في ضوء اتخاذ مواقف اجتماعية واديولوجية"<sup>2</sup>. فهنا أشار بنيس من خلال معرض حديث زيمًا إلى الصراع القائم بين الشكل والمضمون المتمثل في علم الاجتماع (سوسولوجيا الأدب)، والبنيوية الشكلية المثلثة في تحييزها على الانغلاق الشكلي وعزل السياق الخارجي على النص (دراسة داخلية مقتصرة على الجانب اللساني فقط)، ونستكشف ضمناً فيما يسمى نقدياً بالبنيوية التكوينية أو التوليدية أو الدينامية.

<sup>1</sup> ميجان الرويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2002، ص76.

<sup>2</sup> محمد بنيس، الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها، ج4، (مساءلة الحداثة)، (مصدر سابق)، ص84.

الفصل الثاني: المصطلحات النقدية البارزة عند محمد بنيس في كتابه "الشعر العربي الحديث  
بنياته وإبدالالتها"

وهناك عنصر جديد جاءت به نظرية زيمّا هو أن (علم اجتماع الأدب له علاقة بالنص، وهذا ما دعاه إلى القول بأنّ علم الاجتماع الأدب يستطيع أن يبلغ تأسيس ذاته كعلم اجتماع النصّ إلاّ بتفكيره في البنيات الخارج نصية كبنيات نصية لسانية)...والخصيصة المركبة لقراءة الخارج النصي في ضوء النصّ المتأثية من كون الخارج النصي هو بذاته مركب<sup>1</sup>، عند إذن يتضح أن السياق النصي الخارجي المتمثل في سوسولوجيا الأدب منفتح على عدّة ابستمولوجيات ومناهج نقدية سياقية كالتاريخي النفسي والتأثري... وغيرها، لكن النصّ النسقي أو الشكلي، مسيحا ومنعزلا عن الآخر ممّا أدى إلى موت المؤلف واقصائه من العملية النقدية المتمثلة في دراسة العمل الأدبي، فجاءت البنية التكوينية لتعيد مكانة المؤلف في الوسط الاجتماعي.

هـ - التناص (Intertextuality):

تتطور الدلالة الاصطلاحية لبنية المصطلح، وهذا ما ينتج إلى تعدد المسميات وفق رؤية كل ناقد، لكن قديما ظلّ مصطلح (السراقات الشعرية) كفيلا بذاته، وُلد مع العرب القدماء. "حيث اشتغلوا عليه كثيرا منذ الجاهلية، كقول عنتره في مفتاح معلقته (هل غادر الشعراء من متردم) ليرز، سلطة طقس البداية التي أصبحت علامة على الدخول في النص الشعري"<sup>2</sup>، إلاّ أن مصطلح (السراقات الشعرية)، ظلّ يتخذ اسما مغايرا، بميلاد كلّ مرحلة جديدة حتى يواكب الحداثة الراهنة، وهذا ما نشهده عند الغرب. فالنسبة لباختين "لم يستعمل مصطلح التناص بل استعمل كلمة التداخل مثل (التداخل السيميائي)، (التداخل اللفظي)، فالكاتب من وجهة نظر ميخائيل باختين يتطور في عالم مليء بكلمات الآخرين، فيبحث في خضمها عن طريقة لا يلتقي بفكرة إلاّ بكلمات تسكنها

<sup>1</sup> المصدر السابق، ص 85.

<sup>2</sup> ينظر: محمد بنيس، الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالالتها، ج 3، (الشعر المعاصر)، (مصدر سابق)، ص 184.

الفصل الثاني: المصطلحات النقدية البارزة عند محمد بنيس في كتابه "الشعر العربي الحديث  
بنياته وإبدالالتها"

أصوات أخرى؛ ولهذا لا يخلو أي خطاب من عدّة خطابات أخرى، حيث يكون النص الجديد متغذي جينيا على عدّة معارف (ثقافية، اجتماعية، أدبية)، كما قيل النص ابن النصوص، ويؤكد باختين هذه الحقيقة، من خلال الجنس النثري المتمثل في الرواية، ومنه يطرح النظرية الحوارية، التي تُعدُّ مقدمة أساسية لمفهوم التناص، الذي تبلور على يد الناقدة البلغارية (جوليا كريستيفا)<sup>1</sup>.

تُعتبر كريستيفا، أول من استعمل مصطلح بمفهومه الحديث في أبحاث عدّة، بين سنتي (1967/1966) التي صدرت في مجلتي (تيل كيل) وأعيد نشرها في كتابها (سيميوتيك) و(نص الرواية)، وتحدد مفهوم التناص بأنه "ترحال للنصوص وتداخل نصي (في فضاء نص معين كتقاطع ملفوظات عديدة، مقتطفة من نصوص أخرى"<sup>2</sup>، وعليه فهذا الأخير، يمكننا القول أنّ التناص هو تشرب لعدّة نصوص سالفة تخضع لآلية الاجترار والأخذ. يُعدُّ محمد مفتاح من النقاد العرب المحدثين. الذين تعمقوا في دراسة النص كظاهرة نقدية لأنها شغلت حيّزا كبيرا من التساؤل حول كيفية اشتغاله بالنصوص الأدبية، بصفة عامة والشعرية بصفة خاصة، فقد استخلص مفتاح تعريفا للتناص من خلال رؤيته للدراسات الغربية، حيث يقول: "هو تعالق (الدخول في علاقة) نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة"<sup>3</sup>، فالنص الجديد لا ينشأ من عدم وإنما تطلّعات ورؤى للعالم حسب صاحبه (المبدع).

<sup>1</sup> ينظر: بوبكر غرابي، سعيد تومي، مقارنة نظرية في تقنية التناص، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، جامعة البليدة-2-الجزائر، مج4، العدد3، ديسمبر 2021، ص70.

<sup>2</sup> ينظر: بوبكر غرابي، سعيد تومي، مقارنة نظرية في تقنية التناص، (مرجع سابق)، ص70.

<sup>3</sup> محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1992، ص ص121-122.

الفصل الثاني: المصطلحات النقدية البارزة عند محمد بنيس في كتابه "الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها"

اقترح سعيد يقطين لمصطلح التناص بديلا آخر، وهذا ناتج إلى تصوره ورؤيته للمصطلح، فقد اطلق عليه بـ (التفاعل النصي)، أي "قدرة الكاتب على التفاعل مع نصوص غيره من الكتاب، وعلى إنتاجية لنص جديد، هذا ما ينتج إلى ميلاد تجربة جديدة، من خلال التراكمات النصية"<sup>1</sup>، فهنا يبرز دور المبدع في إنتاج نصه ومدى تلقي نصّه عند القراء والمتلقين بالقبول أو بالرفض.

مرّ مصطلح التناص عند الناقد والشاعر المغربي محمد بنيس بعدة إبدالات، حيث اتخذ في كل إصدار من إصداراته مسمى بديلا، فنجد في كتابه (ظاهرة الشعر العربي المعاصر في المغرب 1979)، اصطلاح عليه بالنص الغائب الذي يخضع لكل من (التداخل النصي) و(هجرة النصوص)، أمّا في كتابه (حادثة السؤال عام 1988) وسَمَهُ بهجرة النصوص، في حين أن كتابه (الشعر العربي الحديث بنياتها وإبدالاتها) في جزئه الثالث عام 1989م، اتخذ بديلا آخر عن الأول والثاني فأطلق عليه بالتداخل النصي، وتبقى هذه الإبدالات تصبّ في معنى واحد.

لا يضع الناقد -محمد بنيس- تعريفا في الجزء الثاني الموسوم (بالرومانسية العربية)، ولكن من خلال إعطاء مثال يكمن في قول جبران خليل جبران "لكم من اللغة العربية ما شئتم، ولي منها ما يوافق أفكارى وعواطفى... لكم منها الألفاظ وترتيبها ولي منها ما تؤمى إليها الألفاظ ولا تلمسه، ثم يضيف:

لكم لغتكم عجوزا مقصدة، ولي لغتي صلبة غارقة في بحر من أحلام شبابها؛ فالنص الغائب في عنوان هذا السياق هو (القرآن الكريم) (لكم دينكم ولي دين)، وهو نفسه الذي يؤلف مطلع الفقرات الأولى، ويكون النص الغائب للنهاية هو (الإنجيل) (فإني الحق

<sup>1</sup> ينظر: سعيد يقطين، الرواية والتراث السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1992، صص 10-11.

## الفصل الثاني: المصطلحات النقدية البارزة عند محمد بنيس في كتابه "الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها"

أقول لكم<sup>1</sup>، ومن هنا نستخلص تعريفا للنص الغائب من الأمثلة المذكورة سلفا، حيث أن النص لم ينشأ من فراغ، بل يتغذى على الكثير من الإيستمولوجيات (دينية، ثقافية، اجتماعية وغيرها)، فإنه مجموعة من النصوص المجترّة والممتصّة من نصوص سابقة. وأيضا يطرح بنيس في الجزء الثالث من الكتاب (المعاصر) مدلولاً آخرًا للتناص ألا وهو التداخل النصّي، "فهو ترجمة لمصطلح **Lintertextualite**... فهو أصبح شائعا الاستعمال في الخطاب النقدي العربي... لأنّ ترجمة المصطلح تخضع قبل كلّ شيء لشبكة من العلاقات في لغة الانطلاق وشبكة أخرى من لغة الوصول. علائق دلالية وصرفية وتركيبية"<sup>2</sup>.

يعطي الناقد نماذج تطبيقية، لتوضيح ما هو منظر المتمثل في: (المسيح بعد الصلب) للسياب، و(هذا هو اسمي) لأحمد علي سعيد (أدونيس) و(أحمد الزعتر) لمحمود درويش. يتبين لنا من خلال قصيدة "المسيح بعد الصلب للسياب، أنّها ذات حقل خصيب لتحصيل قوانين لعبة (التداخل النصّي) في الشعر المعاصر، فهي تكشف البُور سواءً كانت في بنياته الجزئية... التي تشمل الكلمات والمنتاليات أو البنية العامة في النص، وهي النّواة المركزية، من خلال المقطع أو النص"<sup>3</sup>.

لقد عرّف قانون الامتصاص طريقة التداخل بين نصّين متباعدين في الزمان والمكان (الانتقال من فلسطين قديما إلى العراق عن طريق جيكور حديثا) كما هنا متباعدان في الرؤية والفعل في آن<sup>4</sup>، حيث يقول السياب في قصيدته (المسيح بعد الصلب).

<sup>1</sup> محمد بنيس، الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها، ج2، (الرومانسية)، (مصدر سابق)، ص62، 63.

<sup>2</sup> محمد بنيس، الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها، ج3، (المعاصر)، (مصدر سابق)، ص183.

<sup>3</sup> ينظر: المصدر السابق، ص191

<sup>4</sup> ينظر: المصدر نفسه، ص193.

"هكذا عدتُ فاصفرّ لما رأني يهودًا..."

فقد كنتُ سرّه...

من يدري أني...؟ من يدري؟"

"يصادفنا في البدء النص الموازي (للمسيح بعد الصلب) هو غريب لأته يؤالف بين  
نقيضين هما: المسيح التاريخي المصلوب، المسيح المتخيل بعد الصلب، ولكن القرابة لا  
تتضح إلا بعد العنوان"<sup>1</sup>.

وعليه نستنتج من خلال عتبة العنوان والتمن الشعري وجود مفارقة، لأن ما هو في  
العنوان يعارض أو ينافي وجوده في المتن كما يسميه بالتعارض بين النصين.  
يتضح في نموذج أدونيس (هذا هو اسمي)، المتمثل في الخطاب الديني هذا:

ما حيا كل حكمة هذه ناري

لم تبق -آية- دمي الآية

هذا بدئي<sup>2</sup>

"فالبداية الشخصية التي يعلن عنها النص والتي تتم من خلال التداخل النصي.  
في المحو الذي يفتح به النص مشروعيته قادم من وصية ابن عربي (انس ما علمت  
وامح ما كتبت وازهد فيما جمعت).

هذه وصية الصوفي التي تطال ما لا يقبل به الصوفي نفسه وهو الحديث النبوي (إن من  
الشعر لحكمة) وهذا ما يعضد صراع النصوص في النص، حيث لا يكون التداخل النصي

<sup>1</sup> ينظر: المصدر السابق، ص191.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص193.

الفصل الثاني: المصطلحات النقدية البارزة عند محمد بنيس في كتابه "الشعر العربي الحديث  
بنياته وإبدالالتها"

مجرد عنصر ترتيبى، له وضعية الحلية، كما في الخطابات القديمة، ولكنّه عنصر بنائى للإيقاع النصى برمته<sup>1</sup>.

يتبدى لنا هنا التناص الاستشهادى المتمثل في القرآن والسنة النبوية، حيث تتداخل النصوص وتتفاعل فيما بينها من خلال الاجترارات والامتصاصات والاقْتباسات... وغيرها، حيث يكون هنا التناص السابق هو السنة النبوية في نص ابن عربي، ويكون النص اللاحق هو المتن الشعري المتمثل في قصيدة أدونيس (هذا هو اسمي).

أما (الخطاب السياسى)، يتمثل في قول أدونيس:

**"قبر الدجال في عينه شعبا**

**نبش الدجال شعبا**

**وسمعناه يصلى فوقه**

**ورأيناه يحييه ويجثو**

هكذا يتحوّل السيد إلى (الدجال) ويتحول الخطاب الدينى (الصلاة) والخطاب السياسى (يحييه ويجثو) إلى ماء، هو قانون السلطة العربية الحديثة<sup>2</sup>، فالنص الغائب مراجعة لعدة نصوص، فالخطاب الدينى يحتوى كل النصوص ويضمّنها، فالنص الثابت والنص الغائب الثانى هو النص الصوفى، من خلال آلية الحوار. ويظهر جلياً في النموذج الثالث (لأحمد الزعتر) لمحمود درويش.

**"أنا أحمد العربى فليأت الحصار**

**جسدى هو الأسوار، فليأت الحصار**

<sup>1</sup> المصدر السابق، ص194.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص ص195-196.

## وأنا أحاصركم

### أحاصركم

#### وصدري باب كلّ الناس. فليأت الحصار"<sup>1</sup>.

"إنّ الخطابين التاريخي والسياسي هما النواة المركزية للنص الغائب في هذه القصيدة... وقد تداخل فيه نصّان هما أولاً (أحمد) أحد أسماء نبي الإسلام، وثانيهما (الزّعتر) اسم المخيم الفلسطيني في بيروت... فأحمد لم يعد مقتصرًا على اسم النبي في الماضي، كما أن الزعتر لم يقف عند الزمن الحاضر. إنّهما يمارسان تقاطع الزمنين باتّصال مع تفاعل المشهدين، لأحمد الفاتح المنتصر ماضيا، وتلّ الزعتر المحاصر حاضرا، والقصيدة ساكنة على حدّ الزمنين"<sup>2</sup>.

أما في جزئه الرابع (مساءلة الحداثة) تكلم عن التّناص، حيث طرح إبداله الموازي المعروف بالنص الغائب، "إضافة إلى كون العربية الفصحى والدّارجة، حيث ارتبط نصهما بالإسلام والشعر العربي القديم، وبالرجوع إلى الدّراسات نجد -مثلا- الباحث (محمد حجي) الذي يرى أن النصوص المقدّسة الدينية المتمثلة في القرآن والسنة هي التي تطبّع بها الأدب وامتصّها أيّما امتصاص، وهذا ما أكده باحث آخر (محمد الأخضر) فيقول: -مجمل حديثه- حيث كانوا المغاربة متشبعين بالعلوم الشرعية وهذا ما دفعهم للدفاع عن أراضيهم المغتصبة من البرتغاليين والإسبانيين والإنكليزيين، ومن هنا كان رد فعل الشعب المغربي قوي... من خلال نسبهم الشريف وكان لهم سندا ماديا وتشجيعا معنويا لمحاربة العدو وصدّه، واقتصر التعليم هنا فقط إلّا على القرآن الكريم والحديث النبوي وتقوية روابط الإسلام والأمة، حيث أنّ الإسلام الدين المشترك بين الشعب

<sup>1</sup> المصدر السابق، ص 198.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص ص 196-197.

المغربي، فهذا إذن يصبح الأديب متغذيا جينيا على النصوص الدينية، حتى يكون الإنتاج الأدبي نصه الغائب الوحيد الدين"<sup>1</sup>.

### و- الأنساق الثقافية (La modèles culturels):

إن مصطلح النسق الثقافي ذا شقين؛ الأول منه نسق والثاني ثقافة. أما النسق نجده قد خاض وتماشى في شتى علوم، كالفلسفة، والعلوم الاجتماعية والإنسانية، وهذا الأخير، قد حظي المكانة الأوفر في التوظيف، بما يقتضيه متطلباته، في حين أن كلمة (نسق) عند اليونان، تنقسم إلى قسمين هما: (Sun) و (Stema)، ويقصد من خلالهما وضع أشياء مع بعض في شكل من منسق. وتستعمل عدة مقابلات لكلمة (Système) منها: سلم، نسق، منظومة، نظام، تنظيم. أما في اليونانية القديمة تعني: التنظيم، التركيب، المجموع"<sup>2</sup>، وعليه نستخلص أن النسق بمعناه اللغوي هو ذلك النظام اللغوي لأي مؤسسة سواء أكانت ثقافية (الإدارة، الرياضة)، أو مؤسسة أدبية. ومن النقاد الأوائل الذين قاموا بمقارنة مصطلح النسق الثقافي نجد يوري لوتمان، حيث عدّ النسق "الأعلى تاريخ الثقافة والأدب والفكر الاجتماعي بصورة عامة"<sup>3</sup>، يشير هنا أن النسق هو تعبير عن الحياة الإنسانية والموروث الثقافي للمجتمع.

أشار عميد النقد الثقافي في الوطن العربي عبد الله محمد الغدامي في كتابه النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، "معرفا لمصطلح النسق الذي

<sup>1</sup> ينظر: محمد بنيس، الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها، ج4، (مسألة الحداثة)، (مصدر سابق)، ص ص115-117.

<sup>2</sup> بورمشة معاشو، الأنساق الثقافية في الشعر الجاهلي "نسق القبيلة أنموذجا" (أطروحة دكتوراه)، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس الجزائر 2018/2019، ص ص42-43.

<sup>3</sup> ينظر: العمري بوهزة، مهدية ساهل، الأنساق الثقافية المفهوم والاشتغال، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2، مج14، العدد2، 2021، ص288.

## الفصل الثاني: المصطلحات النقدية البارزة عند محمد بنيس في كتابه "الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالالتها"

هو مرادفا للبنية أو النظام، لكنه لا يعني تلك الدلالة، فالنسق عنده يكتسب قيما دلالية، وسميات اصطلاحية خاصة، فهو يحدد عبر وظيفة وليس عبر الوجود المجرد، والوظيفة النسقية لا تحدث إلا في وضع محدد ومقيد، وهذا يكون حينما يتعارض النسقان أو نظامان من أنظمة الخطاب، أحدهما ظاهر والآخر مضمّر، ويكون المضمّر ناقصا وناسخا للناظر، ويكون ذلك في نص واحد... شريطة أن يكون النص جماليا وجماهيريا، وأن يحظى بمقروئية واسعة النطاق<sup>1</sup>، يعني بهذا أن النسق الظاهر يفك الشفرات والرموز لأنظمة النصوص الثقافية، ونكشف عن أسبابها والمتحركات النسقية فيها، بينما الخفي يعمل على كشف السياقات المضمرة والمتسترة والمختبئة تحت عباءة وأقنعة الجمالية والبلاغية الزائفة.

أما **الثقافية**؛ "هي ذلك الكل المتكامل الذي يشمل المعرفة والمعتقدات، والفنون، والقوانين، والآراء، والقدرات الأخرى وعادات الإنسان المكتسبة بوصفه عضوا في المجتمع ويتمخض عن هذين الشقين تركيب النسق الثقافي الذي يعد مفهوما مركزيا في مجال النقد الثقافي"<sup>2</sup>. لمّح بنيس إلى النسق، بالرغم أنه لم يتناوله كمصطلح "من ناحية الخصيصة الثقافية التي تتعلق بشرائط الخارجية لإنتاج النصي... لذلك فإن إنتاج النص واشتغاله مشروطان بنسق ثقافي... ويتواجد هذا النسق الثقافي ضمن شرائط تواصل في مجتمع أو حضارة معينة لأن النص لا يمكنه أن يؤدي وظيفته الاجتماعية، إلا بوجود تواصل داخل مجموعة بشرية معاصرة له"، نعي بهذا أن النسق الثقافي مرتبط ارتباطا وثيقا بالمجتمع وموروثه الثقافي، ولا يؤدي وظيفته النسقية إلا إذا كان متواجدا في كنف المجتمع.

<sup>1</sup> ينظر عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط3، 2005، ص ص77، 88.

<sup>2</sup> ضياء غني العبودي، حوار شهيد حسين، الأنساق الثقافية في رواية مثل زهرة مجففة لمحمود يعقوب، مجلة الباحث، جامعة ذي قار العراق، مج13، العدد1، 2021، ص56.

### ز - الهيمنة الثقافية (Domination culturelle):

نتبع ونتقّى مفردة (هيمنة) في معاجم شتّى نجدها تخضع للسيطرة والسلطة، وهذا ما جاء في معجم المعاني على أنّ مفردة (هيمنة) "هي اسم، مصدره هيمن، واسم الفاعل منه مُهَيَّمُنٌ: مسيطر، أي تحقيق الغاية المشروعة، والهيمنة على السوق أي السيطرة على السوق"<sup>1</sup>، إذن فكلمة هيمنة تعني السيطرة والحكم والتأثير.

يُشير الناقد الأمريكي شيريت شيلر للهيمنة الثقافية في معرض حديثه عنها "فالمخطط الأمريكي للهيمنة على العالم الثالث مركزا على البعد الثقافي في عملية الهيمنة، آخذا في اعتباره للأبعاد السياسية والاقتصادية الأخرى، وقد كرّس الأستاذ شيلر جهده لقيادة تيار نقدي للأوضاع الإعلامية والثقافية على المستوى الدولي التي تدعمها الولايات المتحدة الأمريكية بما لها من نفوذ قوى تسعى من خلاله إلى السيطرة الثقافية والهيمنة الإعلامية بهدف إحداث نوع من التبعية الفكرية لها بحيث يصبح النموذج الأمريكي مصدر المعرفة الذي يسعى المتقنون من أبناء الدول النامية إلى تقليده وتبني أفكاره ورؤاه دون وعي لما يمثله هذا النموذج من خطر داهم من حاصر بلاده ومستقبله"<sup>2</sup>.

وما نستخلصه من هذا الأخير، أن الدول المتقدمة تُجنّد وسائل وآليات متعددة المتمثلة في وسائل الإعلام والاتصال، والتكنولوجيا الحديثة والشركات المتعددة الجنسيات، لتؤثر على الآخر من الدول المتخلفة من خلال دعم التعليم والاقتصاد في ظاهره، لكن في الواقع الخفي تخدم الأغراض الأمريكية، وخلق قيادات وإطارات علمية من الوطنيين، ويكون ولائهم للدولة المهيمنة أكثر من الدول المهيمنة عليها.

<sup>1</sup> <https://www.almaany.com/ar/dict/ar>, 01/06/2022, 14:23.

<sup>2</sup> هيريت شيلر، الاتصال والهيمنة الثقافية، تر: وجيه سمعان عبد المسيح، مكتبة الأسرة، مصر، (د.ط)، 2007، ص9.

## الفصل الثاني: المصطلحات النقدية البارزة عند محمد بنيس في كتابه "الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها"

قام بنيس باختيار عدّة إبدالات لمصطلح الهيمنة الثقافية، لكنه لم يعط تعريفًا لها؛ بل أردف أمثلة تتمحور في كنفها حيث قال "إنّ وضعية العالم العربي غير قابلة للمقارنة مع وضعية أوروبا، إنّ الفرق المانع لكل مقارنة هو الهيمنة التي تفرضها المؤسسات الثقافية والسياسية والدينية، بمصدرها الأولين الغربي والتقليدي، فالعالم العربي اختبر، لأول مرة، هيمنة الغرب عليه... إنّها هيمنة متداخلة ومتعددة لمؤسسات لها صفة التعدد فهي الغرب والشرق، وهو الآخر والذات"<sup>1</sup>، فالعنصر المهيمن يؤثر بوسائل وطرائق ثقافية مثل: الصحافة والترجمة، أمّا الهيمنة في المجال السياسي تتمثل في: نظام الحكم، فيما نجد أيضا من ناحية الدين فالهيمنة تكون عبر الزوايا والمساجد والكتاتيب.

كما نجده أيضا استعمل مصطلحي المركز والمحيط، مركزا على الجغرافية الثقافية من خلال العلاقة بين المشرق والمغرب "فالعلاقة بين المشاركة والمغاربة كانت متوترة في الثلاثينيات، ثم تأزمت في السبعينيات على مستوى الفكر والإنتاج، والمستوى السياسي أيضا، فإجحاد المشاركة للمغاربة بارز حتى في كتاباتهم، لأنّ هذه العينة المتقفين ما زالت محكومة بلا وعيهم التاريخي"<sup>2</sup>، فالمحيط يتمثل في المشاركة كونهم يؤثرون في كتاباتهم ومدوناتهم عن المغاربة الذين هم المتمثلون في المركز، وهو العنصر المتأثر من الهيمنة الثقافية.

فيما استخدم بنيس أيضا مصطلح الجغرافية الثقافية وقسمها إلى أساسية وخاصة، "فالأساسية هي الطبيعية، ذات وضع ثقافي عربي يختلف تاريخه وراهنه، عن أوضاع قافية أخرى، أما الخاصة فهي تتفرع إلى جغرافية، رياضية، أخلاقية، سياسية، دينية، اقتصادية، فهذا التقسيم يندرج ضمنه المشرق والمغرب، فالمشرق يتمثل في الجغرافية

<sup>1</sup> محمد بنيس، الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها، ج4، (مساءلة الحداثة)، (مصدر سابق) ص86.

<sup>2</sup> ينظر: المصدر نفسه، ص87.

الفصل الثاني: المصطلحات النقدية البارزة عند محمد بنيس في كتابه "الشعر العربي الحديث  
بنياته وإبدالالتها"

الخاصة والمغرب يتمثل في الأساسية، فالمشرق الثقافي به مغرب عديدة، كما أنّ بالغرب مشارق عديدة، وهذا معناه أن الأوضاع الثقافية المتشابهة هي وحدها معيار وضع خريطة ثقافية للعالم العربي"<sup>1</sup>.

"فالمشرق الثقافي تبنته القاهرة أولاً، ثم بيروت ثانياً، فحركة الأفكار الحديثة تمت عبرهما، من خلال سلطتهما، من القرن التاسع عشر. ويمكن للمتفحص أن يوضع كلا من دمشق وبغداد في مرتبة موالية حتى السبعينيات من حيث الفعالية الثقافية. فمصر تنتمي جغرافياً إلى غرب العالم العربي وبيروت إلى شرقه، ولكن ما تنساه ولا تفكر فيه الخطابات الثقافية السائدة هو الأوضاع الثقافية في الأردن والجزيرة العربية المتشابهة، إلى حد بعيد، حتى بداية السبعينيات مع الأوضاع الثقافية في الغرب العربي من السودان إلى موريطانيا، من غير إلحاح على عدم إدخال دول عربية لا مفكر فيها ثقافياً، ومنها الصومال، على سبيل المثال أو اختزال الوضعية الثقافية لفلسطين قبل إنشاء إسرائيل وبعدها"<sup>2</sup>، فالحركة الأدبية والنقدية السائدة آنذاك في المشرق العربي راجع ذلك إلى الحملة النابليونية والبعثات العلمية التي قام بها محمد علي باشا في مصر، والهجرات إلى الغرب والنشاط الإعلامي والترجمات في لبنان، وهذا الذي أدى إلى الغلبة الأولى للمشرق على المغرب، حيث أن المغرب العربي آنذاك كان يعاني من ويلات الاستعمار والحصار.

<sup>1</sup> ينظر: المصدر السابق، ص 88.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 88.



الختامة



## الخاتمة

بعد دراستنا لإشكالية المصطلح النقدي التي توغلنا في أغوارها نظرياً وإجرائياً، نستخلص مجموعة من النتائج من خلال رؤيتنا لما ورد في ماهية المصطلح النقدي ودراستنا لكتاب محمد بنيس الموسوم بـ "الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالها" بأجزائه الأربعة وكيفية تضمين المصطلح النقدي عنده وما طرأ عليه من إبدالات نجملها فيما يلي:

✓ إن أزمة المصطلح النقدي في النقد العربي ماهي إلا تطور وامتداد طبيعي لما جاءت به الحداثة ومشكلاتها من تداخل المناهج النقدية وانفتاح العرب على الغرب ومن ثم بدأ ظهور بعض القضايا بالبروز (الغموض، الرمز، الألبان، توظيف الأسطورة) وما نتج عن ذلك فوضى وسط الحقل المصطلحي، وصعوبة تواصل بين القارئ والناقد.

✓ فالمصطلح إذن؛ اتفاق وتوافق مجموعة من الأشخاص على أمر مخصوص.

✓ لاشتقاق المصطلح قام علماء المصطلح بوضع آليات وطرق تتمثل في (الاشتقاق، النحت، المجاز... وغيرها)

✓ أما النقد؛ فهو تمييز جيد الأعمال الأدبية من رديئها، كما أن له وظائف عديدة تمثلت في نوعين جمالية وعملية

✓ وتتمثل مراحل صياغة المصطلح النقدي وفق طرق ثلاث: التقبل، التفجير، التجريد.

✓ يعاني المصطلح النقدي من العديد من المشكلات التي شاركت في انبثاقه وتوسعه أهمها:

- مشكلة تعدد التسميات لمفهوم واحد.

- الجهود الفردية، مما أدى إلى الفوضى في الدراسات واختلاف تسمية المصطلح من ناقد لآخر.

- عدم إلمام النقاد العرب باللغات المختلفة وهذا راجع إلى نقص وضعف حركة الترجمة عندهم.

✓ وضع علماء المصطلح مجموعة من الحلول للخروج من هاته الأزمة أهمها:

- وضع مجامع لغوية لتوحيد المصطلح.

- تجريد الكتب النقدية الحديثة والاتفاق على مصطلح واحد.

## الخاتمة

أما في الفصل التطبيقي من خلال دراستنا لكتاب محمد بنيس المعنون بالشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها، من التقليدية، والرومانسية، والمعاصر، إلى آخر جزء مسائلة الحداثة، حيث في دراستنا عرفنا كل مصطلح على حدى وقارناه مع تعريف "بنيس" فنذكر النتائج المتوصل إليها من خلال وقوفنا على العديد من المصطلحات النقدية البارزة وهي:

✓ لم يركز بنيس كثيرا في دراسته على المصطلحات النقدية بل تغلب على دراسته المصطلحات الأدبية، واكتفى بذكر القليل من المصطلحات النقدية أهمها: البنية، البنية التكوينية، التناص، الهيمنة الثقافية، والأنساق الثقافية.

✓ أعطى بنيس لكل مصطلح نقدي مثال وجعل القارئ هو الذي يستنبط تعريفه من خلال القراءة الفاحصة والعميقة للمصطلح.

✓ بنيس تأثر بالمصادر العربية القديمة والمصادر الغربية الحديثة فجمع بينهما لتكون دراسته موفقة ومتكاملة بين ما هو تقليدي وما هو حديث.

✓ بنيس لم يستشهد ويعتمد على آراء سابقين في تحديد معنى ودلالة المصطلح، بل اعتمد على رأيه الخاص من خلال تجربته النقدية.

✓ اعتمد الناقد في مدونته على إعطاء أمثلة وشرح كل مصطلح ومحاولة تبسيطه للقارئ، وهنا تتجلى سلاسة وبساطة الأسلوب.

فالمصطلح النقدي مر بعدة مراحل وسبل مكنته أن يصل إلى مصاف العالمية.

وأخيرا نرجو أن نكون من خلال هذه الدراسة قد أحطنا بكل جوانب الموضوع والنفاد إلى مختلف إشكالياته وقضاياها، فإن نحن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان، وإن نحن نجحنا فمن الله وحده.

ولله الكمال وحده، ومنه العون والتوفيق.



## قائمة المصادر والمراجع



أولاً: المصادر

1. محمد بنيس، الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها، ج1، (التقليدية)، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب، ط2، 2001.
2. محمد بنيس، الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها، ج2، (الرومانسية)، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب، ط2، 2001.
3. محمد بنيس، الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها، ج3، (الشعر المعاصر)، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب، ط3، 2001.
4. محمد بنيس، الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها، ج4، (مسألة الحداثة)، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء-المغرب، ط2، 2001.

ثانياً: المراجع

أ. القواميس والمعاجم:

5. ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 1978.
6. ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1997.
7. الزمخشري، أساس البلاغة، قاموس عربي عربي، تق: إبراهيم قلاني، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر، (د.ط)، 1998.

ب. الكتب:

8. ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، (د.ط)، (د.ت).
9. أحمد مطلوب، في المصطلح النقدي، منشورات المجمع العلمي، بغداد (د.ط)، 2002.
10. أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، ط1، 2001.

## قائمة المصادر والمراجع

11. خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الجزائر، ط1، 2013.
12. رجاء عيد، المصطلح في التراث النقدي، الناشر المعارف، الإسكندرية، مصر، (د.ط)، 2000.
13. رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة، ط6، 1999.
14. زبير دراقى، محاضرات في فقه اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 1992.
15. السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح (دراسة إشكالية المصطلح النقدي الجديد)، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2009.
16. سعيد يقطين، الرواية والتراث السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1992.
17. سعيد يقطين، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية نحو كتابة عربية رقمية، المغرب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2008.
18. سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، القاهرة، ط6، 1990.
19. الشاهد البوشيخي، مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين (قضايا ونماذج ونصوص)، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009.
20. الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: صديق المنشاوي، دار الفضيلة، بيروت-لبنان، 2004.
21. شلتاغ عبود شراد، مدخل إلى النقد الأدبي الحديث، دار مجدلاوي للنشر، الأردن، ط1، 1998.
22. صلاح فاضل، مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2002.
23. عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي (قاموس اللسانيات)، الدار العربية للكتاب، تونس، (د.ط)، 1984.

## قائمة المصادر والمراجع

24. عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، دار الفرقان، الأردن، ط3، 2099م.
25. عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط3، 2005.
26. عبد الله محمد الغدامي، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشرحية، نظرية وتطبيق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط7، 2012.
27. عصام محمود، مقدمة في مناهج النقد الأدبي وتحليل النص، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2014.
28. عمر مهيبيل، البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، 2010.
29. فتحي بوخالفة، لغة النقد الأدبي الحديث، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2012.
30. لعبيدي بو عبد الله، مدخل إلى المصطلح والمصطلحية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة الجديدة، تيزي وزو الجزائر (د.ط)، (د.ت).
31. محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).
32. محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (د.ط)، 1998.
33. محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1992.
34. مصطفى طاهر الحيادة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، (د.ط)، 2002.

35. ميجان الرويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2002.
36. هريث شيلر، الاتصال والهيمنة الثقافية، تر: وجيه سمعان عبد المسيح، مكتبة الأسرة، مصر، (د.ط)، 2007.
37. يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009.
38. يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية الألسنية، دار البشائر للنشر والاتصال، الجزائر، 2002.
39. يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007.

### ج. المقالات والمجالات العلمية

40. أماني أحمد عبد العزيز، توظيف التخيل الموجه لإثراء إسكتشات "Sketches" جروندال، العدد السابع والثلاثون، يونيو 2017.
41. أوبيرة هدى، مصطلح الشعرية كنظرية جديدة لبناء الشعر العربي الحديث عند محمد بنيس، مجلة مقاليد، العدد السادس، جوان 2014، جامعة قاصدي مرباح ورقلة-الجزائر.
42. بوبكر غرابي، سعيد تومي، مقارنة نظرية في تقنية التناص، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، جامعة البليدة 2-الجزائر، مج4، العدد3، ديسمبر 2021.
43. خديجة بنت سليمان علي باجيج، مفهوم النقد ونشأته في التفسير، تعريف النقد، المجلة العربية الإسلامية الشرعية، أبريل 2021، مج5، عدد15.
44. شعيب زياد، شاعر لقمان، نشأة وتطور علم المصطلح في النظريات والمدارس المصطلحية، مجلة النص، مج5، عدد10، 2019.
45. ضياء غني العبودي، حوار شهيد حسين، الأنساق الثقافية في رواية مثل زهرة مجففة لمحمود يعقوب، مجلة الباحث، جامعة ذي قار العراق، مج13، العدد1، 2021.

46. عابد بوهادي، إشكالية توحيد المصطلح بين الترجمة والتعريب، مجلة الحضارة الإسلامية، مج16، عدد27، جامعة أحمد بن بلة، وهران- الجزائر، 2015/06/01.
47. عبد العزيز الدسوقي، نحو علم جمال العربي، سلسلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مج2، عدد2.
48. العمري بوهزة، مهدية ساهل، الأنساق الثقافية المفهوم والاشتغال، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الجزائر2، مج14، العدد2، 2021.
49. يزه عبد الرحمان مصباح عبد الرحمان، البنية اللغوية عند فرديناد دي سوسير، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة مصراته، العدد4، ديسمبر 2019.

د. الرسائل الجامعية:

50. إدريس بن فرحات، المصطلح النقدي عند عبد السلام لمسدي (أطروحة دكتوراه)، جامعة قاصدي مراح، ورقلة-الجزائر، 2017/2016.
51. أوبيرة هدى، مصطلح الشعرية عند محمد بنيس، (رسالة ماجستير)، جامعة قاصدي مراح-ورقلة، 2012/2011.
52. بورمشة معاشو، الأنساق الثقافية في الشعر الجاهلي " نسق القبيلة أنموذجا " (أطروحة دكتوراه)، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس الجزائر 2019/2018.
53. حمزة حمادة، بنية الخطاب الصوفي في ديوان أبي الحسن الششتري، (أطروحة دكتوراه)، جامعة الحاج لخصر باتنة-الجزائر، 2015/2014.
54. حياة سيفي، إشكالية ترجمة المصطلح النقدي في سرد المصطلحات لكتاب مناهج النقد الأدبي المعاصر للدكتور سمير حجازي (رسالة ماجستير)، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، الموسم الدراسي 2014/2013.
55. سمية بوملطة، المصطلح النقدي عند الغرب وإشكاليته في النقد العربي مصطلح شعرية عند محمد بنيس أنموذجا، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل-الجزائر، 2017/2016.

## قائمة المصادر والمراجع

56. عبد الناصر سعيدوي، المصطلح النقدي جابر عصفور (رسالة ماجستير)، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي - خنشلة الجزائر، 2012.
57. كمال بن عمر، بنية الخطاب وجمالياته في الخطاب القرآني مقارنة أسلوبية، (أطروحة دكتوراه)، جامعة الحاج لخضر باتنة-الجزائر، 2014/2013.

### هـ. المحاضرات الجامعية:

58. صلاح ياسين، محاضرات في مقياس "النقد البنوي"، سنة ثالثة ليسانس "دراسات نقدية"، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة حمّ لخضر بالوادي، 2020/2019م.
59. صلاح ياسين، محاضرات في مقياس البنيوية التكوينية، سنة ثالثة ليسانس "دراسات نقدية"، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة حمّ لخضر-الوادي، 2020/2019م.

### و. المواقع الإلكترونية:

60. <https://www.almaany.com/ar/dict/ar>
61. [www.Ormwikipedia.org](http://www.Ormwikipedia.org).



# فهرس الموضوعات



الصفحة	العنوان
-	البسمة والآية
-	إهداء
-	شكر وتقدير
أ-ج	مقدمة
<b>مدخل: الجهاز المفاهيمي للمصطلح والنقد</b>	
01	أولاً: المصطلح
02	1- تعريفه
03	2- نشأته
04	3- آليات صياغته
10	ثانياً: النّقد
10	1- تعريفه
11	2- أنواعه
11	3- وظائفه
<b>الفصل الأول: المصطلح النقدي بين المفهوم والإشكالية</b>	
14	1- مفهوم المصطلح النقدي
15	2- ظهور المصطلح النقدي (نشأته)
17	3- مراحل صياغة المصطلح النقدي
18	4- مشكلات المصطلح النقدي
22	5- جهود الباحثين العرب في الحد من مشكلات المصطلح النقدي
25	6- مناهج دراسة المصطلح النقدي

## فهرس الموضوعات

الفصل الثاني: المصطلحات النقدية البارزة عند محمد بنيس في كتابه "الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها"	
32	1- نبذة وجيزة عن حياة محمد بنيس
32	أ- أعماله
33	2- قراءة في كتاب الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها
33	أ- التقليدية
34	ب- الرومانسية العربية
35	ج- الشعر المعاصر
37	د- مساءلة الحداثة
38	3- المصطلحات النقدية التي أوردها محمد بنيس في كتابه: "الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها"
38	أ- الشعرية
41	ب- التخيل
42	ج- البنية/البنوية
46	د- البنيوية التكوينية
49	هـ- التناص
56	و- الأنساق الثقافية
58	ز- الهيمنة الثقافية
61	<b>الخاتمة</b>
64	<b>قائمة المصادر والمراجع</b>
73-71	<b>فهرس الموضوعات</b>
-	<b>الملخص</b>

المُلخص

## المُلخَص:

تكمن أهمية هذا البحث الموسوم بـ: **المصطلح النقدي عند محمد بنيس في كتابه "الشعر العربي الحديث، بنياته وإبدالاتها"** إلى إبراز وتجليّة المصطلح النقدي عند "محمد بنيس"، كما أن الغاية المنشودة من وراء هذه الدراسة الوقوف على المصطلحات التي استخدمها في تعبيره عن المصطلح النقدي في ثنايا كتابه، وحتى يتسنى تحقيق تلك الغاية المرجوة اقتضى منا تقسيم هذا البحث إلى مقدمة ومدخل تمهيدي وفصلين وخاتمة اشتملت على أهم النتائج. فأما المقدّمة احتوت على العناصر التالية: تمهيد حول الموضوع، والإشكالية، كما بيّنا فيها المنهج المتبع، والصعوبات التي واجهتنا، وكذلك أشرنا إلى أهم المصادر والمراجع المعتمد عليها. وأما المدخل التمهيدي فقد عرّجنا فيه إلى تعريف المصطلح ونشأته وآليات صياغته، كما أبرزنا كذلك تعريف النقد وأنواع ووظائفه.

وأما في الفصل الأول فتطرّقنا فيه إلى مفهوم المصطلح النقدي ونشأته ومناهجه ومشكلاته وأهم جهود الباحثين العرب في الحد منها.

وأما في الفصل الثاني فكان الكلام فيه منصباً على الجانب التطبيقي للدراسة، وقد تضمّن جملة من المصطلحات النقديّة التي أوردها محمد بنيس في كتابه: "الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها"، من بينها: التناص، البنيويّة، الهيمنة الثقافية، النسق....

كما ذيلنا الدراسة بخاتمة اشتملت على جملة من النتائج وإليك أبرزها:

✓ أعطى بنيس لكل مصطلح نقدي مثال وجعل القارئ هو الذي يستنبط تعريفه من خلال القراءة الفاحصة والعميقة للمصطلح.

✓ بنيس تأثر بالمصادر العربية القديمة والمصادر الغربية الحديثة فجمع بينهما لتكون دراسته موفقة ومتكاملة بين ما هو تقليدي وما هو حديث.

✓ بنيس لم يستشهد ويعتمد على آراء سابقين في تحديد معنى ودلالة المصطلح، بل اعتمد على رأيه الخاص من خلال تجربته النقديّة.

✓ اعتمد الناقد في مدونته على إعطاء أمثلة وشرح كل مصطلح ومحاولة تبسيطه للقارئ، وهنا تتجلى سلاسة وبساطة الأسلوب.

**الكلمات المفتاحية:** المصطلح النقدي، محمد بنيس، نقد، شعر.

**Abstract :**

The importance of this research, tagged with: **The Critical Terminology of Muhammad Bennis in his book "Modern Arabic Poetry, Its Structures and Its Substitutions"** is to highlight and clarify the critical term for “Muhammad Bennis”, and the aim behind this study is to identify the terms he used in his expression of the term. Criticism in the folds of his book, and in order to achieve that desired goal, it required us to divide this research into an introduction, an introductory introduction, two chapters, and a conclusion that included the most important results.

As for the introduction, it included the following elements: an introduction to the topic, the problematic, as we explained the approach followed, the difficulties we faced, and we also referred to the most important sources and references relied upon.

As for the introductory introduction, we have referred to the definition of the term, its origin and the mechanisms of its formulation, and we have also highlighted the definition of criticism and its types and functions.

In the first chapter, we discussed the concept of the critical term, its origins, methods, problems, and the most important efforts of Arab researchers to reduce them.

As for the second chapter, the discussion was focused on the practical side of the study, and it included a number of critical terms mentioned by Muhammad Bennis in his book: “Modern Arabic Poetry: Its Structures and Its Changes,” among them: intertextuality, structuring, cultural hegemony, pattern....

We also appended the study with a conclusion that included a number of Results, and here are the most prominent of them:

- ✓ Bennis gave each critical term an example and made the reader the one who derives its definition through a careful and deep reading of the term.
- ✓ Bennis was influenced by ancient Arab sources and modern Western sources, so he combined them to make his study successful and integrated between what is traditional and what is modern.
- ✓ Bennis did not cite and rely on previous opinions to determine the meaning and significance of the term, but rather relied on his own opinion through his critical experience.
- ✓ The critic relied on his blog on giving examples and explaining each term and trying to simplify it for the reader, and here the smoothness and simplicity of the style is evident.

**key words:** the critical term, Muhammad Bennis, criticism, poetry.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ